المدير المسؤول : عبد الحق بخات - رئيس التحرير: عبد الإله المويسي - الهاتف : 05.39.94.30.08 - الفاكس : 05.39.94.57.09 - العدد 1060 - الثمن 4 دراهم - السبت 02 محرم 1442 / 22 غشت 2020

ثريا المسرح المغربي

إدريس الروخ

الشمال
ACHAMAL 2000
إعلام جهوي متقدم
المغرب تارة MAROC 2007 www.ojd.ma

ملف الأسبوع

المجتمع المدني.. الدور في ظل الأزمات

مراسلات خاصة من فرنسا بلجيكا وهولندا

مواقف معبرة في حياة المرأة بتطوان

حسناء محمد داود

في ذكرى رحيله

الرفيق الحاج علي يعتة.. ذكريات مع الشيوعي الأخير

عبد الرحيم التوراني

من الشمال مجتمع مدني

من الشمال

مجتمع مدني

• عبد الإله المويسي
mouissijaridatchamal.2019@gmail.com

ليس الهدف من هذ الافتتاحية إنجاز جرد شامل لأهم المقاربات التي تناولت مفهوم المجتمع المدني. فهذا أمر يمكن لبرنامج البحث google أن يقوم به على أحسن وجه ممكن.

هدفنا واضح هنا، ومرتبط ارتباطا بنيويا بما تمر به البلاد واقعيا من أزمة متمثلة في التهديد الخطير الذي يشكله وباء كورونا على أدائها العام.

لقد كان الوطن جريئا بأن أعلن الرفع التدريجي للحجر الصحي، لأنه لم يعد ممكنا الاستمرار في تجميد دينامية الحياة، ولأنه ليس معقولا أن نعيش في استمرار على المدخرات التموينية، كما سبقت الإشارة إلى ذلك في افتتاحيات سابقة.

وقد لعبت مؤسسات «رمزية» عدة أدوارا عضوية في محاولة محاصرة انتشار الوباء عبر التوعية والتحسيس بمخاطره، وعبر الالتزام الواعي بكل الإجراءات الاحترازية التي اقتضى الأمر اتخاذها.

لعب الإعلام دوره، واضطلع العديد من المثقفين بمهامهم، وانخرطت بعض الفئات الجمعوية في الذود عن الوطن بما لا يدع الشك في ذلك.

غير أنه، قبل هذا، لابد من التذكير بالمجهودات التي اضطلعت بها الدولة لأكثر من خمسة أشهر من أجل صون سيادة البلاد بكل مقوماتها الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية، ومن أجل ضمان استمرارية فاعلية البلاد.

ما نود الوصول إليه في هذا السياق هو أن المجتمع المدني، بكل مفاهيمه وتعاريفه المحتملة، من هيئات وجمعيات ومنظمات، ولربما الأحزاب، والأشخاص المعنويين...وغيرها ممن يمارسون أنشطتهم العمومية خارج سلطة الحكومة، وكل إجماليّ التنظيمات ذات الطابع الاجتماعيّ، والتي تساعد على رعاية الأفراد، ودَعمِهم؛ من أجل المشاركة في الحياة العامّة...

ما نود الوصول إليه هو أن المجتمع المدني ينبغي أن يضطلع في هذا الظرف الحساس بأدواره الوطنية للإسهام في خروج البلد من إكراهات أزمة كورونا.

يقتضي الأمر أن تسطر هذه الهيئات، وفي هذه الظرفية بالضبط، برامج ذات صلة وثيقة ومباشرة بنشر الوعي اللازم بخطورة ما يتهدد بلادنا، بل يقتضي الأمر برامج ميدانية تُنَزَّل على أرض الواقع للتحسيس بالخطر الذي نتوجه نحوه.

قد يقتضي الأمر إصدار منشورات تنويرية، ويقتضي الأمر إنجاز مواجهات واقعية مع المواطنين في الفضاءات العمومية المتاحة...مقاهي، شواطئ، منتزهات، حافلات، مصانع، شركات...هدفها الأساسي محاولة دفع الناس إلى التطبيع المستمر مع الوضع الاحترازي. وفي هذه الظرفية بالضبط قد يقتضي الأمر التنصيص على ارتداء الكمامة وتحقيق التباعد الجسدي واستعمال المعقمات كحد أقصى.

بهذا التوجه سنمنح مفهوم «التمدن» صفته القوية، وسيصبح معادلا ضديا لكل المفاهيم التي تخرجنا من التصنيف الحضاري.

يُوضِّح محمد عابد الجابريّ مُصطلَح المُجتمَع المدنيّ بالنسبة إلى اللغة العربيّة بأنه قد حصل على مُسمّاه بالنظر إلى مُقابلِه الدلالي في العربيّة، وهو المُجتمَع البدويّ، وهو الأمر نفسَه الذي تبناه ابن خلدون بالنسبة لكلمة الاجتماع الحضريّ وضدّها، ألا وهو الاجتماع البدويّ.

• محمد إمغران

الأمن الحقيقي والمنشود..

الأمن نعمة لايشعر بقيمتها إلا من افتقدها، كما قالت الفنانة اللبنانية ماجدة الرومي في كلمتها بمقر جمعية «حضانة طنجة» بحي مرشان، عندما حلت بمدينة طنجة، منذ بضع سنوات في زيارة عمل خيري، حيث غطى، وقتها، كاتب هذه السطورالنشاط المذكور. قالت ماجدة ذلك، ربما لأنها استحضرت ذكريات مؤلمة وقصصا من حياتها التي عاشتها بلبنان، أيام الحرب اللبنانية الأهلية، كما تذكّرت، بلا شك، ما تعرفه منطقة الشرق الأوسط، حيث اللاأمن و»بنادم كياكل بعضو»، وهي تقارن بين ذلك وتحركاتها في شوارع عروس البوغاز في أمن وسلام.

والأمن، بطبيعة الحال، يعتبر صمام الأمان بالنسبة للحركة التجارية والاقتصادية والسياحية وللحالة النفسية للمواطنين وغير ذلك من المجالات التي تنضبط وتتطوروتنتج في حالة استتباب الأمن، فيكون لها دورهام في الدفع ببلادنا قدما نحو محطات الانتعاش والازدهارعلى أكثر من مستوى.

هذه الأمورلا شك قد يتقاسمها معنا الرأي العام ويشاطرنا فيها كل حسب تجربته، وخاصة المواطن الذي كان ضحية سرقة استهدفت دراجته النارية بطنجة، في وقت سابق، بعدما اعترض سبيله أربعة أشخاص كانوا على متن سيارة ثم انتزعوها منه، تحت التهديد بالسلاح الأبيض، وتركوه ينظر في ذهول كأن الأمريتعلق بزمن السيبة، وربما قال في نفسه، بنوع من الحرقة : «ضاعت دراجتي النارية إلى الأبد» ويعلم الله ماذا كانت تمثل له هذه الدراجة النارية التي تعتبر عند البعض بمثابة الأيدي والأرجل المستعملة في عملهم وحياتهم.

الضحية اكتفى في وقت سابق، كأيها الناس، بإشعارقاعة القيادة والتنسيق بولاية أمن طنجة بالواقعة، وهو محبط وغير متفائل بخصوص نتائج هذا الإشعار، قبل التنسيق بين قاعة القيادة والمجموعات المتنقلة لشرطة النجدة وعناصرالأبحاث والتدخلات التابعة للشرطة القضائية التي أوقفت وفي وقت قياسي المشتبه فيهم الثلاثة الذين كانوا على متن سيارة يستعملونها في عمليات السرقة، بينما رابعهم سجل في حالة فرار.

وبعد تنقيط المشتبه فيهم، تبين أن اثنين منهم موضوع مذكرة بحث على الصعيد الوطني، بتهم السرقة واعتراض السبيل والاختطاف والحجز. وبعد عملية البحث والتفتيش ضبطت معهم دراجة نارية أخرى كانوا انتزعوها من صاحبها، تحت التهديد بالسلاح الأبيض، بمنطقة اجزناية. وتم وضع الموقوفين رهن الحراسة النظرية، لتعميق البحث معهم، تحت إشراف النيابة العامة.

لاحظوا، إذن، كيف أن صيدا ثمينا تحقق، وتصوروا لوكان الجناة لازالوا طلقاء في الجنان، لكان المزيد من الضرع والزرع في خبركان.ولولا الأمن لما كان لهذا الصيد الثمين وغيره أن يتحقق، ولما عادت الدراجتان الناريتان لصاحبيهما، بعد يأس وفقدان أمل في استرجاعهما، أو استرجاع أغراض أخرى، بالنسبة للبعض الآخر.

هذا، إذن، هو الأمن الحقيقي والمنشود، يتدخل بأسرع وقت، ويقدم بتفان خدمات لطالبيها ويوقف الجناة ويحمي المواطنين، كما يرجع لهم أغراضهم ومحافظهم ودراجاتهم النارية وباقي ممتلكاتهم المسروقة، وليس الأمن الذي يضم في صفوفه عناصريجب إرسالها من جديد، لإعادة التربية والتكوين بالمعهد الملكي للشرطة بالقنيطرة أوالتشطيب عليها إلى الأبد.

الشمال
يومية جهوية وطنية تصدر مؤقتا كل أسبوع
الموقع الإلكتروني :
www.achamal.com
تصدر عن مطبعة جريدة طنجة

المدير المسؤول :
عبد الحق بخات
رئيس التحرير :
عبد الإله المويسي
سكرتارية التحرير :
محمد إمغران
مصطفى السباعي

هيئة التحرير :
عبد اللطيف شهبون
زبيدة الورياغلي
أسامة الزكاري
رضوان احدادو
هدى المجاطي
عبد الحي مفتاح

الإدارة والإشهار والعلاقات العامة :
محمد طارق بخات
التصفيف والإخراج :
حسن أزام
«جريدة الشمال»
عنوان التحرير والمراسلات والتسويق والإشهار :
7 مكرر، زنقة عمر بن عبد العزيز . طنجة

الهاتف :
05.39.94.30.08
06.22.45.30.67
الفاكس :
05.39.94.57.09
البريد الإلكتروني :
info@achamal.com
achamal2000@gmail.com

سحب من هذا العدد :
10 آلاف نسخة
التوزيع:
سبريس Sapress
الإيداع القانوني : 99/10
ر.د.م.ك:
I.S.S.N : 1114-1832

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

رأي

دردشة

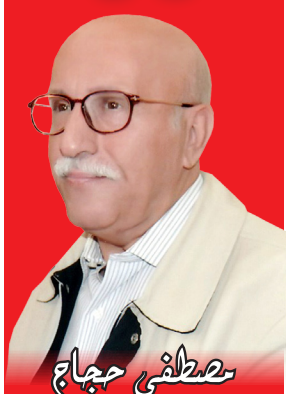

مصطفى حجاج

حين نشاهد مباريات في كرة القدم، تُلعَب في ملاعب فارغة، نشعر أن جائحة كورونا فعلت فعلها فينا، وأن تأثيرها سيمتد لشهور وشهور، لا نستطيع أن نحدد عددها.

صحيح، أننا سمعنا بلقاح توصل إليه الروس، لكن وقعه على المرضى لم يتم لحد الساعة.

وإلى أن يتم استخدامُه، سنظل نتأرجح بين اليأس والرجاء، وسنظل، أيضا، عرضة لإجراءات الحجر الصحي، التي تشتد حينا وتخف حينا.

وأملنا في الله كبير أن يصرف عنا هذا الوباء ويكشف البلاء.

فما جرى لنا منذ ستة أشهر، يوحي بأن الوضع قد يزداد سوءا، إذا أصرت كورونا على التواجد بيننا، دون ظهور رادع أو زاجر.

أغلبنا اعتصم بداره، وأضرب عن الجلوس بالمقاهي، والتردد على ناد من النوادي.

وجلنا كف عن ممارسة هواياته وعاداته، وشطب على عدد من برامجه.

أصدقاؤنا نطمئن عليهم، ويطمئنون علينا من خلال الهاتف أو الواتساب، وأفراد عائلتنا نتواصل بهم بهذه الوسائل المتاحة على قدر المستطاع.

وتحضرني هنا الآية رقم 66 من سورة الأنعام، سأختتم بها الموضوع، وهي قوله جل شأنه : «قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَىٰ أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ ۗ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ» صدق الله العظيم.

من ذاكرة القضاء بطنجة

1/2

القاضي المرحوم تاج الدين ابن عجيبة (1941 ـ 1987)

• عبد اللطيف شهبون
abdelchahboun@hotmail.com

في رابع أبريل من سنة 1987 أقيم تأبين للقاضي المرحوم تاج الدين ابن عجيبة بفضاء محكمة الاستئناف بطنجة.

بعد الاستهلال بالقرآن الكريم ألقيت كلمات باسم:

- قضاة طنجة ألقاها ذ. محمد السفريوي
- قضاة تطوان ألقاها ذ.عبد القادر الغيبة
- نقابة محامي طنجة ألقاها ذ.المرحوم النقيب الطيب الدليرو
- نقابة محامي تطوان ألقاها ذ. المرحوم النقيب بوطاهر آل عزيز
- جمعية المحامين الشباب ألقاها الأستاذ عبدالله الزيدي
- أصدقاء المرحوم تاج الدين ابن عجيبة ألقاها كل من الدكتورمحمد النشناش وذ.محمد الجيدي

* كما ناب المرحوم الدكتور أحمد العطيطر في قراءة مرثية «تاج العائلة» للسيدة الأستاذة نوال الحراق أرملة المرحوم تاج الدين

• شكر باسم العائلة العجيبية ألقاها شقيق المرحوم تاج الدين الأستاذ عبد القادر ابن عجيبة .

كل الكلمات عرفت بجوانب من شخصية المؤبن المرحوم تاج الدين ابن عجيبة ، وأثنت على مسيره الدراسي والمدني والمهني متوقفة عند :

- انتسابه لبيتين من بيوتات التصوف هما : البيت العجيبي والبيت الفاسي الفهري
- ميلاده بتطاون في فاتح مارس 1941
- حفظه للقرآن الكريم
- التحاقه بالمعهد الحر
- انتظامه في ثانوية القاضي عياض
- متابعته لدراسته العليا بكلية العلوم السياسية والاقتصادية بمدريد
- اشتغاله بوكالة المغرب العربي للأنباء بالرباط
- حصوله على الاجازة من كلية الحقوق بالرباط
- التحاقه بوزارة العدل وتقلبه في مناصب عدة في محاكم تطوان وطنجة.
- حسه الاجتهادي في تنزيل الأحكام وابتعاده عن التقيد بحرفية النص متى كان متنافيا مع تحقيق العدل ؛ وهذا الجانب يؤكد أن المرحوم تاج الدين كان نموذجا للقاضي النزيه والمستقل ؛ الذي جمع في ذاته وصفاته :

ـ معرفة واطلاعا على ما سبق من أدبيات القضاء النزيه
ـ نزاهة وعفة عن الطمع والثراء غير المشروع
ـ اقتداء بأئمة القضاة
ـ مشاورة أهل العلم والرأي
ـ تكييف وملاءمة النوازل القضائية حسب مقتضى الحال المتطور

أ ـ ومن ذلك مبادرته بأجرأة الخبرات الطبية في ملفات حوادث السير قبل البث في الدعوة العمومية ؛ مخالفا في ذلك الرأي السائد في كون الخبرة الطبية تدخل في اطار الأبحاث المرتبطة بالدعوة المدنية التابعة ؛ وبالتالي فلا يسوغ الأمر بها ، ما لم تصرح المحكمة باختصاصها للبث فيها بعد التصريح بالادانة في الدعوة العمومية ..

واجتهاده في هذا كما رأى عزيزنا المرحوم النقيب الطيب الدليرو راجع إلى «عدم وجود أي قانون يمنع القاضي من الأمربأجرأة الخبرة الطبية في اطار الدعوة العمومية ..والأمر بها لا يعني بالضرورة سبق البث الضمني بالادانة ..وغايته في ذلك الحيلولة دون اطالة مسطرة البث في الدعوة العمومية قبل الخبرة وتعريض الحكم الذي قد يصدر فيها لمختلف أنواع الطعن ؛ العادي منها والاستئنافي ؛ مما يؤخر حصول المطالب بالحق المدني على حقه سنوات مديدة..»

ب ـ ومن ذلك « اجتهاد آخر لا يقل أهمية عن السابق ؛ والكامن في الحكم لشركة التبغ بالتعويض المقرر لفائدتها قانونيا في قضايا التبغ على وجه التضامن بين المدانين مهما كان عددهم ؛ انطلاقا من من مبدا منطقي وقانوني ثابت نابع من أن المبالغ المقرر الحكم بها لشركة التبغ هي من قبيل التعويض عن الضرر الحاصل لها من جراء المس بالاحتكار المخول اليها ؛ وما دام الضرر واحدا فلا يعقل تعدد التعويضات بتعدد الفاعلين..»

ج ـ ومن ذلك « اجتهاد ثالث في في المجال الجنحي وفي قضايا المخدرات على وجه التحديد ؛ حيث كان القاضي المرحوم تاج الدين ابن عجيبة يرفض دائما طلبات ادارة الجمارك في محاولة تصدير المخدرات معللا ذلك بأمرين :

أن ما يمنع حيازته أصلا وقانونا لا يمكن أن يعاقب عن محاولة تصديره للخارج خلسة ؛ لأن العقوبة في حالة الضبط عند التصدير تكون عن الحيازة التي هي الأصل ، أما العقاب عن التصدير لا يتصور الا بالنسبة للبضائع والأموال المسموح بها بحيازتها داخل التراب الوطني والممنوع تصديرها بنص قانوني..»

رئيس المجلس الإقليمي لشفشاون يبادر باقتراح تنظيم الامتحانات الجامعية بمدينة شفشاون بالنسبة لطلبة الإقليم بجامعة عبد المالك السعدي

عبدالحي مفتاح

في رسالة موجهة إلى رئيس جامعة عبدالمالك السعدي مؤرخة في 18 غشت 2020 يلتمس رئيس مجلس إقليم شفشاون عبدالرحيم بوعزة الموافقة على تنظيم الامتحانات الجامعية المزمع إجراؤها انطلاقا من بداية شهر شتنبر المقبل بمراكز تحدث بمدينة شفشاون بالنسبة للطلبة المقيمين بتراب الإقليم بدل مراكز طنجة وتطوان... كما هو جاري به العمل كل سنة جامعية ، وذلك مراعاة أولا للوضعية الصحية الحرجة المتميزة بتفشي وباء كورونا والتي يصعب معها تنقل الطلبة إلى مدينتي طنجة وتطوان... حيث تقام امتحانات أسلاك التعليم العالي للمدارس والكليات التابعة لهذه الجامعة، وثانيا مراعاة للوضعية الاجتماعية الموسومة بالعوز والهشاشة لمعظم أسر الطلبة حيث إن تنقل أبنائها للمشاركة في هذه الامتحانات سيكلفها مصاريف إضافية في هذا الظرف الاجتماعي والاقتصادي الاستثنائي العصيب.

ويأتي توجيه هذا الالتماس، حسب الرسالة، في إطار ممارسة مجلس إقليم شفشاون للمهام الدستورية والاختصاصات القانونية المسندة للأقاليم في مجال التنمية الاجتماعية وحفظ الصحة والتأهيل التربوي.

ويضع المجلس، كما جاء في الرسالة، إمكاناته اللوجستكية رهن إشارة الجامعة تيسيرا لتنظيم هذه الامتحانات بالمراكز المحددة بمدينة شفشاون بتنسيق و تعاون بين جميع الأطراف، وذلك في احترام تام للتوجهات العامة لحالة الطوارئ الصحية. ومن شأن تحقيق هذا المبتغى، تؤكد الرسالة، ضمان السلامة الصحية لأبناء الإقليم من طلبة هذه الجامعة وكذلك تحفيزهم على اجتياز الامتحانات في ظروف ميسرة.

المملكة المغربية
إقليم شفشاون
مديرية شؤون الرئاسة و المجلس

شفشاون بتاريخ: 18 غشت 2020
رسالة عدد: 682

مـــن: رئيس مجلس إقليم شفشاون
إلـــى:
السيد رئيس جامعة عبد المالك السعدي
بتطوان
تحت إشراف السلم الإداري

الموضوع: تنظيم الامتحانات الجامعية بتراب اقليم شفشاون.

سلام تام بوجود مولانا الإمام حماه الله المنصر و المتمكين

و بعد، فعلاقة بالموضوع المشار إليه أعلاه، و انطلاقا من المهام الدستورية و الاختصاصات القانونية المسندة لهذه الجماعة الترابية في مجال التنمية الاجتماعية و حفظ الصحة و التأهيل التربوي، و التي تسمح لها بتقديم جميع المقترحات و العروض الهادفة الى تعزيز الشراكة و التعاون المؤسساتي في هذه المجالات.

و بالنظر الى تعقيدات الوضعية الصحية العامة خلال المرحلة الحالية و التي تطبعها الآثار السلبية لتفشي جائحة كورونا "كوفيد 19"، الأمر الذي يتطلب تضافر جهود سائر الشركاء و الفاعلين العموميين لاتخاذ تدابير واقعية ميدانية و ملموسة يطبعها الاجتهاد و اليقظة، خاصة لحماية و سلامة أرواح المواطنات و المواطنين.

و حيث أنه من المنتظر تنظيم امتحانات أسلاك التعليم العالي بالمدارس و الكليات التابعة لجامعة عبد المالك السعدي انطلاقا من شهر سبتمبر المقبل، مما يستدعي تنقل طالبات و طلبة اقليم شفشاون في اتجاه مدينة طنجة و مدينة تطوان لاجتيازها، و هي عملية ذات مشقة و تكلفة باهظة عليهم و على أسرهم خاصة أمام اجراءات الحد من التنقل، و أمام الخصوصيات السوسيواقتصادية للسأكنة التي يسمها العوز و الهشاشة.

لذلك، يشرفني أن ألتمس منكم التفضل بالموافقة على تنظيم الامتحانات الجامعية لفائدة طلبة هذا الاقليم بمدينة شفشاون و بالمراكز المحددة به، تماشيا مع التوجهات العامة لحالة الطوارئ الصحية، و حرصا على سلامة أبناء الاقليم من أي مكروه، و ضمانا لتحفيزهم على اجتياز الامتحانات في ظروف ميسرة، و لهذا الغرض فإن مجلس اقليم شفشاون يضع امكاناته اللوجستيكية رهن اشارة الجامعة لتحقيق هذا المبتغى.

و تفضلوا بقبول فائق عبارات الاحترام و التقدير، و السلام.

المجلس الإقليمي لشفشاون

الرئيس
إمضاء عبد الرحيم بوعزة

ملف العدد

هل المجتمع المدني قادر على التأثير إيجابيا على السياسات العمومية ؟

محمد إمغران
صحفي بجريدتي الشمال وطنجة

كثرالحديث، خلال العقود الأخيرة، عن المجتمع المدني، هذا المصطلح الـذي يتم تداوله في العديد من المواضيع والنقاشات، المطروحة في الساحة الحياتية للمواطنين، حيث يعتبره البعض دخيلا على الوطن العربي وعلى تربته، قادما إليها جاهزا من المجتمع الغربي.بينما يرى البعض الآخرأن مفهوم المجتمع المدني هو متجذرفي الحياة العربية والإسلامية، منذ عصور، متمثلا في الأعمال الخيرية والبر والإحسان والتي ميزت الأسروالقبائل العربية والمسلمة في تعاملها مع بعضها البعض، وخاصة على مستوى أعمال التراحم والتكافل الاجتماعي، لتحقيق أهـداف إنسانية عامة، لاسيما وأن جوهرالإسلام هو خدمة الإنسان الذي حمل الرسالة، بل وخدمة جميع الكائنات والبيئة، ككل.ومع مرورالأزمنة، تطورمفهوم المجتمع المدني، ليصبح مكونا لمؤسسات ومنظمات وجمعيات تعمل في مجالات التنمية الاجتماعية والثقافية والنقابية والحقوقية والرياضية...

وحسب أغلب المصادر، فإن مفهوم المجتمع المدني برزفي المغرب العربي، خلال ثمانينات القرن الماضي، وانتشرمع تفاقم الأساليب الاحتجاجية، بسبب انتهاكات حقوق الإنسان التي تحصل في الدول العربية، إذ تم تأسيس العديد من منظمات وجمعيات المجتمع المدني، إبان هذه الأجواء المشحونة.وبالنسبة للمغرب، فإن منظمات وجمعيات المجتمع المدني تتكاثر كالفطر، حيث يبلغ عددها حاليا حوالي مائتي(200) ألف على المستوى الوطني، بعد أن كان عددها يبلغ، منذ أربع سنوات فقط، ما مجموعه مائة وثلاثون(130) ألف جمعية تعمل في مجالات مختلفة.أما بالنسبة إلى مدينة طنجة، فإن ما مجموعة 78 جمعية يمكن القول بأنها تحظى بالاعتراف والتقدير من طرف السلطات المحلية. والدليل أنها تستفيد من الدعم، وخاصة الجمعيات العاملة في مجال الثقافة والموسيقى والأمداح، تحديدا، والتي تتصدرلائحة الدعم، تليها الجمعيات العاملة في المجال التنموي، في حين لاتحصل أغلب التنظيمات إلا على دعم «خجول» وهذا طبعا يعود إلى عدم حضورها الوازن في المشهد الجمعوي المحلي وافتقادها لقياديين وأعضاء أكفاء يمكن أن ينسجوا علاقات مع السلطة أويجدوا موطئ قدم لهم، بتقديم الإضافة على مستوى البرامج والأنشطة المتنوعة.وهذا النوع من الجمعيات هو ما يسيطر على مشهد المجتمع المدني وعمله الجمعوي، سواء محليا أو وطنيا، حيث يسعى مؤسسو هذه الجمعيات إلى بلوغ أهدافهم المعروفة، المتجلية في قضاء مصالحهم الذاتية، إلى درجة اغتنائهم، تحت ذريعة قيامهم بالأعمال الاجتماعية والخيرية، لفائدة المجتمع، وخاصة لفائدة فئاته الهشة والمعوزة.ورغم أن المجتمع المدني يعتبر «قطاعا مستقلا» فإن لا شيء من هذا يمكن ملامسته على أرض الواقع، ذلك أن التنظيمات الجادة التي تعمل من أجل المصلحة العامة، من خلال الدفاع، بحق وحقيق، عن حقوق وقضايا المواطنين المختلفة، لابد وأن تجد عدة عراقيل في طريقها وهي تحاول تنفيذ برامجها وأنشطتها، ولاسيما إذا كانت هذه البرامج والأنشطة تعاكس توجهات واختيارات السلطة التي لا تجد حرجا في منعها من الدعم، كسلاح لتعطيل نشاطها أو التأثير عليه. أما التنظيمات التي تتمتع برضا السلطة، فهي معروفة بكونها تسير في فلكها وتطبق سياساتها، وبالتالي فإن الدعم «السمين» واصل إليها، لا محالة، حتى ولوكانت لاتتوفرعلى أطر وأعضاء، ذوي مؤهلات أدبية أو علمية أو تقنية.

وهـذا المعطى ساهم في إعطاء نظرة سلبية إزاء بعض مكونات المجتمع المدني التي هي في الواقع نسخة أو بيدق لأحزاب الأغلبية، تحركها كيفما شاءت ومتى شاءت، حيث تقوم بتجييشها وبواسطتها تركب على الأحداث والمناسبات المختلفة التي تشهدها البلاد.فهل مؤسسات المجتمع المدني بمقدورها أن تعالج آلام وأحزان المواطنين، بحل مشاكلهم، الناتجة عن ظروف عيشهم، سواء قبل الجائحة أو أثناءها أوبعدها؟ وهل بمستطاعها أن تؤثر إيجابيا على الأوضاع وتتخذ قرارات جريئة، تحاسب من خلالها الحكومة، مقابل تحقيق مطالب تكون في مصلحة المواطنين ؟ وهل مكونات المجتمع المدني تستطيع أن تمول نفسها بنفسها في الظروف الاقتصادية الراهنة للبلاد، كما هو الشأن بالنسبة إلى أروبا، حيث تقوم الجمعيات بالبحث عن مداخيل قارة لها، نتيجة عملها واجتهادها، بدلا من أن تظل عالة على الدولة، لأن مكونات المجتمع المدني لها دور كبيروعليها أن تعتمد على نفسها، مع مرورالوقت، لإظهارحسن نيتها في الدفع بالبلاد نحو التقدم والازدهار، وليس أن تظل دائما تتسول الدعم، دون أن يظهر أثرملموس على عملها وكفاحها في بناء المجتمع ؟

صحيح أنه لايمكن إرجاع أسباب تردي أوضاع معينة في البلاد إلى عدم المشاركة الفعالة لمنظمات ومكونات المجتمع المدني التي لايمكن اعتبارها كلها، دون المستوى المطلوب، كما لا يمكّن تبخيس عملها وعطائها، بل هناك نماذج منها تتميز بالفعالية، لكنها تعد على أصابع الكف الواحدة التي لا تصفق. كما أن مكونات المجتمع المدني تتناقض توجهاتها، حسب قضاياها المطروحة، كحقوق المرأة والمثلية وغيرها من الملفات الشائكة، ذات الخلفيات الإديولوجية، مما يشتت عملها لما فيه الخير للبلاد، بحجة خصو صية وثـقـافـة وعادات المجتمع.

> بعض مكونات المجتمع المدني التي هي في الواقع نسخة أو بيدق لأحزاب الأغلبية، تحركها كيفما شاءت ومتى شاءت، حيث تقوم بتجييشها وبواسطتها تركب على الأحداث والمناسبات المختلفة التي تشهدها البلاد

وحول المجتمع المدني، لا بأس أن نختم الموضوع بمقتطف من مقال كان نشره الكاتب والأكاديمي المغربي يحيا اليحياوي

في وقت سابق بالموقع الإلكتروني «الجزيرة» ، وذلك للتأمل والنقاش، جاء فيه: «أن الحبيب الشوباني الوزير السابق، المكلف بالعلاقة مع البرلمان ، صرح منذ سنوات بقوله «أنه من أصل 70 ألف جمعية محلية وجهوية ووطنية، هناك أقل من 10٪ منها يحصل على أكثر من 80٪ من أصل تسعة مليارات سنتيم تمنح للجمعيات سنويا وأن أزيد من 97٪ من هذه الجمعيات لا يقدم أية وثيقة رسمية عن مصاريفه أو أعماله أو ما نفذه من مبادرات وأنشطة وبرامج وما سواها، مضيفا أن هناك «مجتمعا مدنيا مرتزقا لا يقدم الخدمات التي تنص عليها أوراقه الرسمية واعدا بكشف الاختلال في التصرف بالمال العام» في حينه، لا بل وعد بكشف المزيد حال تثبت وزارتـه من اللوائح, وبيان التمويل المتأتي من المال العام الصرف والقادم من «المعونات الخارجية» وما جاء في إطار ما يسمى بالشراكات.

هي معطيات صادمة بكل زوايـا النظر، لا بل إنها تشي بأن مصطلح «المجتمع المدني» المعتمد والمروج له بقوة في الأدبيات بالمغرب لا يصلح إلا بنسبة ضعيفة للغاية، للتعبير عن واقع ما تقوم به بعض هذه الجمعيات الأهلية أوما تعمد إليه من سلوك وتصرف، فما بالك بادعاء كونها «ركنا من أركان السلطة بالدولة» أو قوة مدنية قبالة القوة السياسية التي تمثلها الأحزاب والنقابات والإعلام الرسمي وقس على ذلك.ومع أن البعض اعتبر نشر هذه المعطيات مجرد مناورة سياسية وإعلامية خالصة من لدن حكومة رفعت لواء فضح الفساد منذ مدة والتزمت بمحاربته ضمن أولوياتها، فإن تأملا بسيطا في عمق المعطيات الإحصائية السابقة يشي لوحده ولا يمكن إلا أن يشي, بأمرين متلازمين:

الأول، أن توزيع ما يخصص من المال العام لدعم هذه الجمعيات لا يتم وفق معايير موضوعية تعطي المال لهذه الجمعية أو تلك مقابل ما تقدمه من برامج ومشاريع، بل يتم وفق معايير أخرى، لا نشك هنيهة في كونها تنهل من الزبونية والمحسوبية والريع والولاء للسلطان أو لروافده المتنفذة بهذا القطاع الحيوي أو ذاك، تعبيرا عن كون هذه الجمعيات هي جزء من المنظومة القائمة وليست مستوى مستقلا عنها بأي حال من الأحوال.

إن هيئات المجتمع المدني لا تؤسسها الدولة، ولا تحدث بإيعاز منها. وهي ليست أداة تسخر من طرفها لخدمة أهدافها السياسية أو مبتغياتها الأيديولوجية. إنها «منظومة ذاتية التأسيس والعمل، وحينما تفقد أي جمعية استقلاليتها عن الدولة، وعن نفوذ السلطات العمومية، فإنها تفقد بذلك العنصرالجوهري الذي يميز المجتمع المدني الذي تتبلور في نسيجه رغبات أفـراده، ويخضع لنظام خاص به، وله منهجيته».

وعليه، فلو دقـق الـمـرء جيدا فـي هذه الجمعيات وهي المستمدة لتسمياتها وعناوينها من الهضاب والجبال والوديان والسهول، لو دقق فيها جيدا، لتبين له دون كبير عناء أن الثاوين خلفها إما أعيان كبار أو مستشارون بالقصر أو لهم بمحيط السلطان نفوذ أو وزن أو استلطاف أو لهم من «القدرة الإقناعية» ما يمكنهم بسهولة من إلباس الباطل بالحق والحق بالباطل، لإدراك مبتغياتهم وتحقيق مآربهم، دون ادعاء ما بالاستقلالية أو الاقتناع بالطبيعة المدنية للنشاط الجاري.

إن استقلال المجتمع المدني عن الدولة لا يعني بالضرورة أنه نقيض أو خصم لها، أو لا توجد بينهما أية صلة، وإنما يفيد أن علاقته بها لا تتسم برابطة التبعية. وعندما يكون هناك ورش ومشاريع تساهم فيها الدولة والمجتمع المدني في الآن معا، فإن طبيعة العلاقة في هذه الحالة تكون مبنية على الشراكة والتعاون، لا على التنافي والتضاد. إذ إن وظيفة المجتمع المدني وإن كانت لا تختلف في مجالات تدخلها عن تلك التي تهتم بها مؤسسات الدولة، ربما لا تكون من بين أولوياتها، ولذلك يصف البعض دور المجتمع المدني بأنه مكمل للمهام التي تقوم بها مصالح الدولة، ويسد الفراغ أو النقص في بعض الخدمات التي تهم هذه الفئة المتضررة أو تلك.

أما الأمر الثاني، فإن عدم تقديم أية وثيقة تثبت بالأرقام والبيانات ما قامت أو تقوم به هذه الجمعيات ما صرفته أو تصرفه أو هي عازمة على صرفه على «مشاريعها» إنما يدل بالقطع على أنها بنيات ومستويات خارج إطار المراقبة والتدقيق، فما بالك بالمحاسبة أو المتابعة أو أن تكون نسقا وسيطا يمنع عن المواطن، فردا كان أم جماعة، شطط السلطة وتجاوز الأقوياء المتجبرين, بما فيهم بنيات الدولة وأطرافها، أنفسهم ؟

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

المثقف المغربي والمواجهة الدائمة

عبد الرحيم الخصار

ربما قدر الثقافة المغربية أنها خُلقت لتواجه شيئا ما، لتكون في الضفة المقابلة لكل ما يتعارض مع القيم الإنسانية، ومع قيم الجَمال والخير، إذ ظل الخط الأنسب للمثقف هو خط الممانعة. يكاد هذا التقييم رغم طابعه الكلاسيكي يسم تاريخ الأدب المغربي في معظم مراحله، وإن كانت هذه السمة قد خفّت في عصرنا الجديد، لتتخفّف معها الكتابة من رسائلها التربوية والتنويرية بشكلها المباشر، ولتحافظ، على الأقل، على مهمة واحدة لا يمكن التخلص منها مهما ادعى المثقفون الحياد والعزلة والهروب من القضايا الجماعية الكبرى. هذه المهمة تتلخص في بقاء الكتابة رغم كل التحولات عنصرا شاهدا على العصر بكل دقائقه وتناقضاته.

في عهد الاستعمار الفرنسي للمغرب كانت للكتابة في مجمل أشكالها وظيفة أساسية، هي المقاومة، أي مواجهة الاحتلال. ويمكن هنا استعادة ما أنجزه المسرحيون منذ منتصف الثلاثينات، حيث نشر عبد الخالق الطريس، وأحد رموز الحركة الوطنية، أول نص درامي سنة 1934، وكان عنوانه «انتصار الحق». وكان المضمون غالبا بشكل كبير على الجانب الفني والجمالي، فالخطاب مباشر لأنه موجه في الغالب إلى «الشعب» الذي يستحثه المثقف على النهوض ضد المستعمر. هذه الخطابات المباشرة ستظل حاضرة بشكل أو بآخر حتى في فترة لاحقة مع ظهور مسرح الطيب الصديقي والطيب لعلج، وهما من رواد المسرح المغربي. إن الروح الوطنية كانت تسبق في الغالب روح المسرح، ومفهوم «الرسالة» كان قادرا لوحده على إخفاء كل المفاهيم الأخرى المتعلقة بالعمل الفني، بل بأب الفنون.

وسيبقى تيار «الوطنية» هو المهيمن في غالبية الأعمال الإبداعية، ليس المسرحية فحسب، بل القصصية والشعرية والدرامية، كأن وظيفة المثقف في تلك الفترة كانت بالضرورة هي مقاومة الاستعمار، ليس بالكلمات فحسب، بل أيضا الانخراط في حركة وطنية قائمة على أرض الواقع، كان لها امتدادها عبر أطراف البلاد.

بعد الاستقلال بعقد واحد سيظهر جيل جديد من الكتاب لم يجد أمامه محتلا ليواجهه، وإنما تحولت لديه فكرة المواجهة صوب نظام سياسي بدا له أنه يمارس نوعا من الاستبداد، ويقف عائقا في الطريق نحو الحرية والانعتاق من كل أشكال الحيف الإنساني. فصار الهم الإيديولوجي أحد المكونات الأساسية للكتابة، بل موجها رئيسيا لها. وبسبب مواقفهم سيقضي عدد من المثقفين سنوات من الاعتقال السياسي، كضريبة لخيار المواجهة المباشرة، حيث سيقضي الروائي عبدالقادر الشاوي خمس عشرة سنة في السجن، وسيمكث الشاعر عبد اللطيف اللعبي ثماني سنوات في أحد أسوأ المعتقلات السياسية، وسيقضي الشاعر صلاح الوديع عشر سنوات من السجن، كانت تلك العقوبات القاسية لهؤلاء ولرفاقهم ضريبة على مواقفهم السياسية والفكرية آنذاك.

> في لحظتنا الراهنة يكتفي المثقف المغربي، الذي يوجد في خط الممانعة، بلزوم الصمت وعدم الركض في مواكب السلطة، فالصمت على كل حال هو أفضل بكثير من السير في جوقة المهرجين.

تحوّل المواجهة نحو الخطر الأسود

اليوم قد لا يوجد المثقف المغربي في مواجهة مباشرة مع السلطة، فالمفاهيم على ما يبدو قد تغيرت، بدءًا من مفهوم «المثقف» و«وظيفته» وصولا إلى مفهوم «السلطة» نفسها. ثم إن «الخصم» لم يعد واضحا، ولعله «تغير»، فالذين تم اعتقالهم من طرف النظام السابق جلسوا على الطاولة نفسها مع نظام هو في الحقيقة امتداد لسابقه، من أجل «المصالحة والإنصاف» و«التعويض» و«جبر الضرر»، حتى أن عددا منهم شغل مناصب سياسية و«شرفية» في حكومات هذا النظام.

ولعل الأحداث التي وقعت في العالم العربي تحت مسمى «الربيع» جعلت المثقف من جهة وممثل السلطة من جهة أخرى يعيدان النظر سواء في بعضهما البعض أو في تلك النقط التي تجمعهما. إعادة النظر هذه لم تكن مبنية بالضرورة على التقدير والاعتراف، بقدر ما كانت مبنية على تفكير «أبيض» من أجل مواجهة عدو مشترك، هو اللااستقرار أو الفوضى والخراب الذي يمكن أن يعقب حياة سياسية واجتماعية موسومة رغم كل شيء بنوع من الهدوء والتماهي مع اللحظة.

في لحظتنا الراهنة يكتفي المثقف المغربي، الذي يوجد في خط الممانعة، بلزوم الصمت وعدم الركض في مواكب السلطة، فالصمت على كل حال هو أفضل بكثير من السير في جوقة المهرجين.

غير أن ما يواجهه جل المثقفين المغاربة اليوم، وهم في معظمهم ينتمون لتوجهات طلائعية تحررية، هو الخطر الأسود، أي التوجهات الفكرية التي تريد العودة إلى عصر الكهوف والمغارات والخوف من أنوار الحداثة. تلك التوجهات التي تبدو دخيلة على البلاد، والتي تبحث للعنف بشكل مستمر عن مبررات دينية ولاهوتية تمنحه مشروعيةَ أن يكون حدثا عاديا ومقبولا.

ما يخشاه غالبية المثقفين اليوم من كتّاب ومفكرين وفنانين وأهل سينما ومسرح هو أن تتسرب إلى الناس تلك الأفكار التي تشوش على معتقداتهم وعلى القيم التي نشؤوا عليها في مغرب يشهد تاريخه أنه قام منذ قرون على التسامح الفكري والعرقي والديني.

في هذا المجال الشاسع تظهر فعالية المثقف المغربي اليوم، فقد تحول دوره من مرشد ورجل تربية وكائن يحمل مشعلا ما، أو يتوهم أنه يحمل ذلك المشعل، إلى كائن آخر يشير بيده وبكلماته إلى مواطن الجَمال ويحتفي بها، ويقف في مواجهة كل من يريد تخريبها.

Journal Achar ma

«مواقف معبرة في حياة المرأة بتطوان»

(الحلقة الثالثة)

حسناء محمد داود
رئيسة مؤسسة محمد داود للتاريخ والثقافة بتطوان

وتسجيلا مني لشهادات حية أخذتها من ألسن بعض المناضلات في مجال مساهمة المرأة، أشير إلى ما صرحت لي به سيدات جليلات، كان لكل منهن دور كبير في الحركة الوطنية بشمال المغرب، إحداهن هي المرحومة السيدة خديجة السلاوي حرم الأستاذ المهدي بنونة، هذه السيدة التي عرفت بشجاعتها وصبرها وتضحيتها ونضالها، حيث عرفت الغربة والبعد عن الأهل والبلاد إبان الفترات التي كان فيها زوجها قائما بمهمته الوطنية، حيث إنه قد بعث للتعريف بالقضية المغربية في هيئة الأمم بالولايات المتحدة الأمريكية أولا[1]، ثم تعرض بعد ذلك لمنعه من الرجوع إلى مسقط رأسه تطوان، إذ حالت سلطة الحماية دون ذلك سنة 1948، فبقي مع مجموعة من إخوانه الوطنيين منفيا بمدينة طنجة عدة سنوات[2]كما ذكرنا منذ قليل.ثم إن السيدة خديجة السلاوي كانت من الشابات التطوانيات الأوليات اللاتي رفعن أصواتهن عالية على مسمع من الملأ، فطالبت بالحقوق العادلة للشعب المغربي، كشعب يستحق العيش تحت راية الاستقلال والحرية، وفي جو مناسب من العدل والمساواة والرفاهية، كما ساهمت في الخلايا الأولى لأعمال الاتحاد النسائي بتطوان، كعضو نشيط إيجابي وفاعل.

ومما صرحت به السيدة خديجة في موضوع ظهور فكرة تأسيس «الاتحاد النسائي» بتطوان، أن هذه الفكرة إنما ظهرت إثر زيارة جلالة الملك المغفور له محمد الخامس طيب الله ثراه إلى مدينة طنجة في أبريل 1947م، حيث تقرر بهذه المناسبة إدماج المرأة رسميا في إطار العمل الوطني، كعنصر بإمكانه أن يساهم من زاويته الخاصة في إذكاء الروح الوطنية، وفي النهوض بالشعب، وإيقاظ الهمم، والعمل لتحسين الأوضاع داخل المجتمع، لتحقيق حياة أفضل بالنسبة للجميع.هكذا إذن تكونت الخلايا الأولى للاتحاد النسائي بتطوان، فكان الهدف الأول لها، هو مشاركة القطاع النسوي في الحركة الوطنية التي كانت تهدف أولا وقبل كل شيء، إلى محاربة الاستعمار، والمطالبة بتحرير الوطن. وقد ضمت هذه الخلايا لجمعية الاتحاد النسائي – حسب تصريح السيدة خديجة السلاوي– أربعة من اللجن، وهي: اللجنة المركزية، ولجنة التعليم، ولجنة الأعمال الخيرية، واللجنة التنظيمية.

«اللجنة المركزية: كانت تتكون من رئيسة وأمينة للصندوق وكاتبة عامة، مع أعضاء أخريات. وكانت تتكلف بتسيير الجمعية بتنسيق مع اللجنة المركزية لحزب الإصلاح الوطني.

لجنة التعليم: وكانت مهمتها الأولى هي حث الأمهات على تمدرس بناتهن، وكذا تقديم المساعدات المادية والمعنوية لهن عند الحاجة، بالإضافة إلى تنظيم دروس لمحو الأمية بالنسبة للنساء، إلى جانب تعليمهن الخياطة والتطريز في مراكز خاصة، هذا بالإضافة إلى إنشاء ناد للكشفية الخاصة بالبنات (وكن يعرفن باسم المرشدات).

لجنة الأعمال الخيرية: وكانت تتكلف بزيارة المرضى في المستشفيات، وتقديم المساعدة للمعوزين منهم، إلى جانب تقديم الملابس للأطفال ذوي الحاجة، وغير ذلك من أعمال البر والإحسان، ومن ذلك تنظيم حملات لجمع التبرعات من أجل تمويل الأعمال الإسعافية لهيئة الهلال الأحمر.

لجنة التنظيم: وكانت تتكلف بجمع التبرعات وانخراط العضوات شهريا، كما تقوم بتنظيم الحفلات واللقاءات الخاصة بتحسيس المرأة سياسيا»[3].

وبمناسبة انخراطها في هذه الخلايا العاملة، فقد خرجت المرأة التطوانيةبالفعل إلى الميدان، حيث أثبتت وجودها، وضاعفت من نشاطها، مخترقة ذلك الحجاب الذي كان يفصل بينها وبين الحياة العامة والنشاط العلني الهادف. ثم إننا نجدها قد تابعت نشاطها حتى برهنت عن كفاءتها وجدارتها لكي تتحمل مسؤوليتها كعنصر له دوره الإيجابي في إطار القانون، يعمل تحت ظل خلية منظمة تابعة لحزب معترف به رسميا، هذه الخلية التي ظهرت كهيئة وطنية رسمية بتاريخ 8 نوفمبر 1954م[4]،أي قبل استقلال المغرب بسنتين.

المرأة التطوانية تطالب
بالاستقلال والحرية والوحدة

ومن الجدير بالذكر أن تطوان قد عرفت منذ ذلك الحين، نشاطا متواصلا لهذه الهيئة التي كانت تعمل أولا في إطار الحزب المذكور، ثم واصلت عملها في إطار منظمة مستقلة على الصعيد الوطني، وذلك بعد أن صدر الظهير المؤسس لها كمنظمة تحمل اسم «الاتحاد الوطني النسائي المغربي» سنة 1969م.

أما السيدة الثانية التي أردت الوقوف عندها كمثال حي للمرأة التي ساهمت بقسط وافر في الحركة النسوية بشمال المغرب، فهي المرحومة السيدة للا فاطمة البقالية حرم السيد أحمد الشعشوع. هذه السيدة المناضلة الجريئة، الخدومة الصامدة، التي كافحت وأعطت وضحت بالكثير من وقتها وصحتها ومالها، في سبيل خدمة وطنها وأمتها.

لقد عاشت السيدة للا فاطمة البقالية مختلف فترات الكفاح الوطني، فكانت سباقة ضمن مجموعة من المناضلات الأوائل إلى الخروج إلى الميدان، لتقدم الدليل على أن المرأة في تطوان، تفيض حماسا للتضحية بأغلى ما لديها في سبيل مصلحة الوطن والأمة. وهكذا فإنها قد اختارت خوض مسيرتها النضالية ومتابعتها إلى أن حصل المغرب على استقلاله وحريته، فلم تقف، ولم تتكاسل، بل استمرت في نشاطها الدائب وفي اهتمامها المتواصل، رغم تقدمها في السن، لتكون عضوا شرفيا بارزا في المجلس الإقليمي للاتحاد النسائي المغربي بتطوان حتى بعد استقلال البلاد، فكانت تساهم بسديد آرائها، وقيم مقترحاتها، وكريم عطائها المادي والمعنوي.

الهوامش

1 - كان الأستاذ المهدي بنونة هو المكلف من طرف حزب الإصلاح الوطني بالتعريف بالقضية المغربية في أروقة هيئة الأمم، وذلك عندما قرر الحزب أنّ يعمل لصالح هذه القضية خارج حدود الوطن، وذلك بعد الزيارة الخالدة التي قام بها جلالة الملك المغفور له محمد الخامس طيب اللّه ثراه إلى طنجة سنة 1947.

2 - تم منع الأستاذ المهدي بنونة من دخول المنطقة الخليفية مع مجموعة من الوطنيين في فبراير سنة 1948، فاستقروا بمدينة طنجة.

3 - من كلمة للسيدة خديجة السلاوي بمناسبة التكريم الذي أقامه حزب الاستقلال للسيدة للا فاطمة البقالي بتطوان في 24 مارس 2001.

4 - حسب ما ورد في القانون العام لهيئة الاتحاد النسائي لحزب الإصلاح الوطني.

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

النخب العربية والوعي المقاوم..!!

ذ. عبد السلام برواين
محامي بهيئة طنجة
فاعل جمعوي وحوقي

إن الخطوة التطبيعية التي تمت يوم الخميس 13 غشت الجاري بصدور البيان الثلاثي المشترك الصهيوني/الأمريكي/الإماراتي، بإعلان التطبيع الكامل بين الإمارات المتحدة ودولة الإحتلال، لن تكون الأولى ولا الأخيرة، ومن المنتظر أن تعقبها خطوات تطبيعية مقبلة، مع كيانات تابعة بطريقة أو باخرى للعراب «العربي»صاحب المبادرة أو تدور في فلكه. ومن المؤكد جدا، أن ترتيبات ذلك، جارية، ويبقى الإعلان عنها مسألة وقت، ليس إلا.

وهذه الخطوة، على أهميتها - لأنها أول مبادرة بهذا الحجم على الأقل منذ اتفاق أوسلو - فهي لم تفاجئ كثيرا ممن يتتبعون عن كثب الشأن الفلسطيني في علاقته بالوضع العربي، وهي ليست إلا بمثابة الشجرة التي تخفي الغابة، وإلا، فإن العلاقات مع الكيان الصهيوني متواصلة ومستمرة ثنائيا وأكثر من هذا، وممتدة إلى زمن غير يسير، وعلى أكثر من صعيد، وليست الواجهة السياسية إلا واحدة من صورها، لكن أخطر ما في هذه الخطوة التاريخية، وهو لب هذا المقال هو أبعادها ومخرجاتها اللاحقة والتي نبرزها تباعا على النحو التالي :

أولا : إن الخطوة إياها، «أشرك» فيها طرف عربي، له حضوره وحجمه على المستوى المالي والإقتصادي والإعلامي في المنطقة العربية، وهو الطرف الذي يوظف بالوكالة، لتثبيت الترتيبات المقررة للمنطقة، على المستوى العسكري والجيوستراتيجي، هنا أو هناك، في هذه النقطة أو تلك، ولعل النظر في معطيات الراهن العربي شرق المنطقة أو في غربها، يؤكد ذلك بالدليل الملموس.

ثانيا : فإن هذه الخطوة، تأتي داخليا، في سياق عربي، مضطرب ومرتبك، على المستويين الرسمي والشعبي، عنوانه العريض، مناهضة ثورات الربيع العربي، في صورتيها الشعبية والرسمية.

وأما على الصعيد الخارجي، فالخطوة جاءت في وضع مختل التوازن لصالح دولة الإحتلال في مسار الصراع معها، وهي من جانب آخر، تتوج حصاد تدبيرات مناهضة واحتواء ثورات الربيع العربي.

ثالثا : وهذا هو الأهم والأخطر، فإن هذه الخطوة، لها مخرجات لاحقة غير معلنة، ولعل الأخطر في الأجندة، هي تلكم المتمثلة، في توظيف المخزون المالي الضخم، والترسانة الإعلامية الهائلة، التي يملكها العراب، لخلق حالة عامة من التطبيع النفسي والشعبي على امتداد الخريطة العربية،- وإن كان هذا الأمر ماضيا منذ مدة- لكن الآن سيمضي مخطط التطبيع بزخم أكبر رسميا وبشكل معلن، وبمباركة «دولية» بتهييء الأجواء والبئية الحاضنة له على الساحة العربية، عبر البوابة الفكرية والثقافية والإعلامية، من خلال توظيف أسماء ورموز ومؤسسات مؤمنة بمشروع التطبيع أو مستفيدة منه، أو بإحداث اختراقات واستقطابات لنخب أخرى، أي ما معناه، شراء ذمم وعقول لنخب جديدة، أو بتنظيم ملتقيات ومهرجانات ومؤتمرات و.. وهكذا والغاية في كل الحالات، هي التسويق لمشاريع التسوية، ضدا على الحقوق التاريخية الثابتة للشعب الفلسطيني، والدعاية لمزايا التطبيع مع الكيان الغاصب في صورها الاقتصادية والأمنية والفكرية ..إلخ . من خلال مؤسسات وصناع الرأي على الساحة العربية من الإنتلجنسيا أو ما يعرف بقادة ورجالات الفكر والثقافة والفن والإعلام والنخب المهنية المؤثرة والحيوية (محامون، أطباء، مهندسون، جامعيون...) ليتم من خلال هؤلاء عمليات ترصية وتقعيد للتطبيع، اجتماعيا وشعبيا، وعلى صعيد المؤسسات المدنية، وكل

بعد صدور البيان الثلاثي، والذي سيكون له مابعده من أجندة ولواحق ومخرجات كما سلف البيان، وهي الأخطر، فإن النخب العربية من المحيط إلى الخليج وكل الأحرار والغيارى على تنوع ألوانهم الفكرية والإيديولوجية، وعلى اختلاف انتماءاتهم السياسية، مدعوون أكثر من أي وقت مضى، إلى حالة استنفار عامة، لمواجهة مخططات التطبيع

ذلك، اقتناعا من دوائر القرار، بأن التطبيع الرسمي لا يتحقق له النجاح، ولا تؤتى « ثماره» وآثاره المرجوة المنظورة، من الناحية الاقتصادية والثقافية والأمنية....إلا بحاضنة إجتماعية وبعمق وامتداد شعبي.

ولعله من نافلة الحديث، القول بأن مشروع التطبيع في عالمنا العربي، بأبعاده المختلفة، السياسية والإقتصادية والأمنية والثقافية والاعلامية والنفسية ...هو مشروع جديد-قديم يمتد عقودا من الزمن،في القرن الماضي، وقد ابتدأ مع نشوء دولة الاحتلال منذ أزيد من سبعين سنة، وصولا إلى محطته الأخيرة بإعلان البيان الثلاثي ليوم الخميس 13 غشت الجاري وأكيد، أنها لن تكون الأخيرة.

لكن، ومن غير كبير إفراط في التفاؤل، لأن المؤامرة أكبر، والثغرة في الداخل أوسع، فلئن كانت مصر خاضت ثلاثة حروب، مع دولة الإحتلال وانتهت سنة 1979، بتوقيع إتفاقية كامب ديفيد مع الكيان الصهيوني، فإن مشروع التطبيع بدأ مترنحا وتهشم من حيث ابتدأ، في النقطة التي أريد لها أن تكون مركز تمدد، وقبلة إشعاع لباقي المنطقة، وكفى دليلا هنا، أن الرئيس المصري أنور السادات، دفع رأسه ثمنا للإتفاقية سيئة الذكر بالتطبيع مع دولة الإحتلال. ليظل هذا المشروع، مجسدا فقط على المستوى الرسمي السياسي والاقتصادي والأمني، في رفض شبه تام له 100/100 على المستوى الشعبي.

والحقيقة الثابتة، أن النخبة المصرية من قادة الرأي والفكر والساسة الأحرار ورجال الثقافة والإعلام وممثلي النخب والقطاعات المهنية الوازنة، كانت لهم اليد الطولى، في مناهضة كل المخططات التطبيعية على المستوى الشعبي.

والآن، بعد صدور البيان الثلاثي، والذي سيكون له مابعده من أجندة ولواحق ومخرجات كما سلف البيان، وهي الأخطر، فإن النخب العربية من المحيط إلى الخليج وكل الأحرار والغيارى على تنوع ألوانهم الفكرية والإيديولوجية، وعلى اختلاف انتماءاتهم السياسية، مدعوون أكثر من أي وقت مضى، إلى حالة استنفار عامة، لمواجهة مخططات التطبيع والتي ستجري على قدم وساق، وأكيد ستغدق فيها الأموال، وستوظف فيها كل الأذرع والواجهات الإعلامية، لعراب المبادرة، شراء للذمم والنفوس، واستقطابا للكوادر والعقول، واحتضانا للرموز والمؤسسات والهيئات ..تعريفا ودعاية وتسويقا،للمشروع بشتى العناوين والشعارات واللافتات ...وهكذا ..

وأخيرا، وليس آخرا، إن المخطط الصهيوني في عمقه وحقيقته مشروع استئصالي عنصري، ويستهدف القيم والإنتماء والهوية، بما هي كينونة ووجود حسي ومعنوي في نفس الآن، وإذا كانت مصر «الشعبية» مصر الحضارة والتاريخ، قد تمنعت على هذا المشروع، فإن واجب اللحظة والذي لا يقبل التأجيل، الآن وسيول الإختراق تجري بين جنبينا هنا وهناك، واجب اللحظة التاريخية، ينادي ويستدعي كل الأحرار وأبناء وبنات النخب العربية من صناع الرأي العام وقادة الفكر والثقافة والإعلام.. و... و... ورجالات القطاعات المهنية الأشاوس والغيارى الأحرار، بلامنتميهم، والوطنيين والقوميين والاشتراكيين والإسلاميين والليبراليين، كل المؤمنين بعدالة القضية الفلسطينية، وفي القلب منها أمتنا المستهدفة ككيان وهوية وانتماء، الواجب ينادي، للوقوف وقفة رجل واحد، في صف واحد، وبشعار واحد موحد، (بإرساء وعي مقاوم مناهض ودائم، جميعا من أجل مناهضة التطبيع) !!!

واللّه غالب على أمره.

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

الصورة للأستاذ عبد الرحيم التوراني بمكتب الراحل علي يعتة في زنقة لدرو رولان بالدار البيضاء، ماي 1984.

الرفيق الحاج علي يعته.. ذكريات مع الشيوعي الأخير...

عبد الرحيم التوراني

حلت نهاية الأسبوع الماضي (الأحد 13غشت) ذكرى رحيل الزعيم علي يعته. وهي شرفة زمنية كافية تمكن من النظر بوضوح أكثر، ومن الإفصاح بما استعصى وتعذر قوله بالأمس، لهذه العلة أو تلك، ذات الصلة السياسية أو الإيديولوجية، وهو أن علي يعته كان زعيما من طينة نادرة، سياسي وطني فذ، استثنائي وفريد، لا مثيل له اليوم بين الزعامات والقيادات السياسية المغربية، وربما في المنطقة العربية برمتها.

لقد حالفتني ظروف عملي الصحفي، فاقتربت من زعيم حزب التقدم والاشتراكية، لأنسج معه علاقة خاصة، ستتجاوز علاقة صحافي طموح يتلمس خطواته الأولى، بفاعل سياسي كبير ملأ الدنيا وشغل الناس.

الصحفي والزعيم السياسي:

بدأت العلاقة من أول لقاء لي معه، بغاية إجراء حوار صحفي، عندما استقبلني في مكتبه الصغير بشقة تقع في الطابق الأول من عمارة قديمة وسط الدار البيضاء مبنية من طابقين، بزقاق لدرو رولان، وهو اسم أحد المحامين الثوريين التقدميين في فرنسا القرن التاسع عشر، (ألكسندر أوغست لدرو رولان).. لتستمر وتتوطد تلك العلاقة على مدى سنوات، إلى أن رحل الزعيم عن دنيانا في حادثة سير مفجعة، لم تحل حتى اليوم خيوطها الدامية وملابساتها الغامضة.

ذات يوم، من شهر ماي 1984، ألفيتني أمام «السي علي»، كما يناديه الرفاق. وكانت المناسبة من تنظيم المصور الفوتوغرافي الكبير محمد مرادجي. ما أن لمحني علي يعته حتى ناداني باسمي واقترب مني، بعد التحية والسلام سيسألني عن جديد الأخبار. سأجيبه باستغراب لم أخْفه:

- كل الأخبار لديك السي علي.

فسارع وبتواضع شديد، بدّد كل استغرابي، ليؤكد لي أن أخبارا كثيرة تفوته، لكنه يحاول استدراكها حسب الإمكان. ثم حدد السؤال، والذي كان يهم تطورات الصراع المحتدم وقتها داخل البيت الاتحادي، بين أنصار من كان يطلق عليهم في الصحافة «جماعة بنعمرو»، وبين باقي حزب الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية من أنصار عبد الرحيم بوعبيد ومحمد اليازغي. طلب مني السي علي أن أمكنه من وثيقة نادرة، كانت محدودة التداول، وكنت أتوفر على نسخة منها، وهي لمن أسميتهم في مجلة «السؤال» التي كنت أصدرها، بـ «التيار الثالث» وعملت على نشر ملخصها فقط. و«التيار الثالث» جمع ثلة من «الحكماء» الذين سعوا لإيجاد مصالحة ترأب الصدع وتحول دون انشقاق التنظيم العتيد، قبل فوات الأوان، بين الراديكاليين الرافضين للمشاركة في الانتخابات وللخط السياسي العام الذي صار عليه بوعبيد، وكانوا يشكلون جماعة وازنة، بعضهم كانوا أعضاء في اللجنة الإدارية للاتحاد الاشتراكي المنبثقة عن المؤتمر الوطني الثالث، من أبرزهم عبدالرحمان بنعمرو وأحمد بنجلون والعربي صادق الشتوكي ومحمد بوكرين ويزيد بركات والطيب الساسي ومحمد فلاحي وعبد الرحيم اعميمي ومحمد بوشطو وأحمد يزي. وبين المكتب السياسي بقيادة عبد الرحيم بوعبيد ومحمد اليازغي وعبد الواحد الراضي. والوثيقة إياها كان من أبرز محرريها المرحوم محمد الحيحي صهر الشهيد المهدي بنبركة.

وحرص الرفيق علي يعته على تتبع أسرار الصراع الاتحادي – الاتحادي، يأتي من صلب حرصه على تكوين صورة حقيقية عما يجري، خصوصا وأن علاقات ودية كانت تربطه بعدد من القيادات الاتحادية، لذلك ربما حاول إجراء وساطة، من دون التدخل في الشؤون الداخلية للحزب الحليف، كما عمل على إرسال إشارات، ولو من بعيد للمتصارعين، إشارات تحث على استعمال العقل والتريث، واستحضار المصلحة العليا للوطن، بعدم تكسير القوى اليسارية والديمقراطية، بل التسارع ما أمكن إلى مد الأيادي «من أجل تأسيس جبهة تقدمية عريضة» الشعار الذي ظل يحمل رايته على كتفيه بلا عياء.

وأذكر، أنه في اليوم الموالي، تركت نسخة من النص الكامل للوثيقة في مغلف بمكتب علي يعته.

لقد كان الراحل يعمل على تنويع مصادره الإخبارية ومعلوماته بشأن الحياة الحزبية والسياسية، ولا يتردد في التعامل مع الصحفيين اليساريين من خارج صحافة حزبه.

علي يعته الواحد المتعدد:

ما زلت أذكر كيف أخذت بتواضع الرجل، وقد أزيحت عن عيني غشاوة الصورة القبلية التي كانت لدي عن عجرفته وصلابته، لقد وجدتني أمام شخص لطيف، يتمتع بمزايا إنسانية عالية، هو غير ذلك الخطيب الفصيح، الذي كان يصر على الضغط على مخارج الحروف، ونطقها بصوت جهوري، وكنت أتابعه من على منبره في التجمعات النضالية التي كان يدعو إليها في المسرح البلدي بالدار البيضاء، وكانت تلبى من طرف جمهور واسع من الشباب والطلبة والمناضلين الحالمين بغد أفضل، وكان الزمن هو زمن المد اليساري. وليس هو ذلك المتدخل في جلسات البرلمان، كان رجلا بحشد من الرجال، فريق كامل يتشكل من برلماني واحد، إذ كان السي علي «الممثل الوحيد والشرعي» لحزبه في برلمان الحسن الثاني، أو هكذا كان خصومه اليساريين، وغير اليساريين ينتقدونه في دعاباتهم ونكتهم السياسية.

لذلك، لم يكن سهلا الحصول على موعد مع السي علي لإجراء حوار صحفي معه، فأجندته المليئة لا تسمح كثيرا. الرجل موزع ما بين عدة جبهات ومواقع، صحيفتي الحزب اليوميتين، بالعربية والفرنسية، يمر بمقر «البيان» ليجتمع بهيئتي تحريرها ومناقشتهم وتوجيههم، ثم الانـزواء داخل ركن مكتبه لتحرير الافتتاحية التي ستصدر في عدد الغد، ثم عليه الاجتماع بأعضاء من التقدم والاشتراكية لمتابعة شأن أو قضية حزبية ما، وتحرير بعض المراسلات، والرد في الهاتف على أكثر من مكالمة. واللقاء بمسؤولين من الإدارة المحلية بغاية إيجاد حلول لبعض مشاكل المواطنين ممن يلجؤون إليه. ثم الانتقال إلى العاصمة الرباط لحضور جلسات ولجان البرلمان. وهو الاستثناء من بين سائر أعضاء مجلس النواب أجمعين، الذي يحرص كل الحرص على عدم التغيب، ولا أعتقد أنه تغيب يوما، إلا إذا أجبره على ذلك القيام بمهمة خارج الوطن. إنه النائب الوحيد الذي يمثل حزبه التقدم والاشتراكية تحت صرح هذه المؤسسة الدستورية الكبرى.

لذلك كان أحيانا يطلب مني تأجيل موعد إجراء لقاء أو مقابلة صحفية معه، خصوصا وأن المواعيد المفاجئة والطارئة كثيرا ما كانت تداهم برنامجه العامر.

«لتسمح لي على مواعيدي العرقوبية»، اعتذر لي مرة عندما اضطر لتأجيل موعده معي مرتين.

ولم يعد يطلب مني بعدها، أن أمر عليه بعد إجراء الحوار لقراءة صيغته النهائية التي سيظهر عليها.

وبعض الحوارات التي أجريتها معه كانت مكتوبة، بعد أن يطلب مني ترك الأسئلة، وقد يكون كتب ردودها ما بين موعدين.

علي يعته والأمريكيين:

مرة حضرت إلى موعد لي متفق عليه مسبقا مع السي علي، بغاية استجوابه لفائدة صحيفة «الكشكول» التي أصدرها في مستهل التسعينيات أحد قدماء الحزب الشيوعي ممن ابتعدوا عنه، وهو الزميل الصديق عبد الله الستوكي (شافاه الله). ما أن رآني علي يعته حتى وقف وخاطبني بأنه تراجع عن التزامه معي، وأنه لن يخصني بأي حديث أو تصريح صحفي. كان واضحا أن الرجل غاضب، ومن يعرف «السي علي» عن قرب يدرك تماما أنه من الصنف الذي لا يقدر على إخفاء انفعالاته. لم أجرؤ على فتح فمي بأي رد فعل من وقع المفاجأة التي لم أكن أنتظرها. مرت لحظة سريعة كأنها زمن، بعدها تقدم نحوي بقامته المديدة، وناولني العدد الأخير من صحيفة «الكشكول»، وفيه ما اعتبره تحاملا غير مقبول على حزب التقدم والاشتراكية. كانت الصفحة الأولى تتضمن مادة إخبارية تقول بأن مطبعة «البيان» الجديدة تم الحصول عليها من المخابرات الأمريكية، بعد الاستقبال الذي حظي به نادر يعته من قبل الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب، برفقة ثلاثة رؤساء تحرير عرب، من «الأهرام» المصرية، و«النهار» اللبنانية، و«السياسة» الكويتية، إلى جانب «البيان» المغربية طبعا. مكافأة لهم على موقفهم المناهض لاحتلال الكويت.

أذكر أني لم أبذل جهدا كبيرا لثني السي علي عن قراره بعدم مقابلتي، إذ قلت له ما مفاده:

- دعني أخاطب فيك علي يعته الصحافي، بل المهني المتمرس البارز، وليس الزعيم الحزبي، أنا لست مسؤولا عن تمرير الخبر الذي أغضبك، لكن ألا ترى معي، وحزبكم اليوم في مرمى الاتهامات الثقيلة من كل صوب، بعد موقفكم من حرب الخليج، ومعارضتكم لاجتياح الكويت من طرف جيش صدام حسين، في الوقت الذي أيدته الجماهير العربية الواسعة. لتكن استجابتكم لإجراء الحوار مع جريدتنا بهدف توضيح وتنوير القارئ بصواب موقفكم وتحليلاتكم الاستراتيجية.

(يتبع)

الملحق الثقافي والفني

ادريس الروخ

ثريا جبران
ثريا المسرح المغربي

لم تلقب ثريا جبران بهذا اللقب (ثريا المسرح المغربي) من طرف الشاعر والكاتب عبد اللطيف اللعبي عبثا ..فإطلالتها ووقوفها لأزيد من خمسة عقود على خشبات المسرح المغربي والعربي والعالمي ..أهلها لكي تشع وتسطع بنور المسرح وتبدع شخصيات لاتزال عالقة في أذهان وقلوب محبيها في كل مكان.. لا نزال نتذكرها في مسرحية ديوان سيدي عبد الرحمان المجدوب ومسرحية أبو نواس دون أن ننسى حكايات بلا حدود وبوغابة ...وغيرها من الاعمال الرائعة والتي تعد من لبنات المسرح المغربي في فترات السبعينات والثمانيات والتسعينات ..

وإذا عندنا بالزمن إلى الوراء.. إلى البدايات ،حيث نشأت وترعرعت ، نجد ان ثريا جبران انبثقت وسط حديقة من زهور الفن ببلادنا ..ففي درب السلطان روضة الإبداع في مجالات شتى (مسرح سينما رياضة سياسة ...الخ) حي امتاز بكونه مدرسة في الحياة والكفاح وتربية الأجيال .. من هنا سطع نجمها وتألق إبداعها وصقلت موهبتها ..من (حي الإسبان) امتطت صهوة فرس المسرح وانطلقت تثير النقع بما جادت به قريحتها في فن الأداء ..تعرج على نصوص عالمية وأخرى عربية ومغربية ..

منذ صغرها التقت بصدفة رسمت مسارها ولونته بلقاءات شخصيات وأساتذة ومخرجين من مختلف بقاع المعمور ..وتعلمت التفرد في اختيار وتقمص أدوارها ..منذ أن التحقت بأول فرقة مسرحية بالدار البيضاء (فرقة الأخوة العربية) تحت إشراف الفنان عبد العظيم الشناوي ، مرورًا بفرقة المعمورة والشهاب وفرقة الناس للمرحوم الطيب الصديقي وصولا إلى مسرح اليوم حيث فاحت رائحة عطر إبداعها .

محبة للشعر و بعظمة اللغة العربية ..لها إلقاء يأسرك.. ويجدبك نحو تعابير وجهها المليء بالذكريات والأحداث البطولية.. هي المناضلة ..المخلصة ..المؤمنة بقدرة المسرح على التغيير.. تشبه في ذلك العديد من سيدات المسرح في المغرب وفي العالم.. سيدات كان لهن الفضل في نشر قيم المحبة والسلام.. وتكسير المألوف.. والطابوهات المتعرفة والتي أوقفت تفكير الإنسان وإبداعه وجعلته عبدا للكائن عِوَض أن ينتفض ويثور بحثا عما يجب أن يكون..

ثريا جبران ليس اسما فقط في خريطة الإبداع.. إنها أيقونة في سمائه.. إنها رمز من رموز أبناء وبنات الشعب.. الدين استطاعوا بحلمهم ورغبتهم في المضي قدما نحو آفاق واسعة.. يملؤون الدنيا بنشاطهم وحركية أعمالهم..

في مسرح اليوم الذي أسسته بمعيّة المخرج المسرحي عبد الواحد عوزري وأدارته بحنكة واحترافية، خاضت معركة جد مهمة مع التجريب والتحديث والبحث في أعماق النص المسرحي لمؤلفين وكتاب كبار مثل برتولد بريشت عن مسرحية بوغابة المأخوذة عن (السيد بانتيلا وخادمه مأتي)و جان جنيه «أربع ساعات في شاتيلا» وصنع الله إبراهيم (اللجنة وطير الليل) وعبد الكريم برشيد بمسرحية (النمرود فهوليود) وعبد اللطيف اللعبي (الشمس تحتضر) وغيرهم من الأسماء الوازنةٍ في الأدب والشعر والمسرح والرواية .. وكانت كلما قدمت عملاً مسرحيًا تميزت في أدائه وشكلت نقطة ضوء منيرة في صفحات المسرح المغربي ..فاشتغالها على الجسد أعطاها براعة لا مثيل لها للتنقل فوق الخشبة بأريحية ..تتحكم في الإيقاع صعودا ونزولا بوعي وبتقنية عالية ..

ثريا لم تتوقف عند هذا الحد من البراعة في التمثيل بل كانت متمكنة من أدوات اللعب الدرامي صوتًا وحركة وإلقاء وإحساسًا ونغمًا ورقصًا ..وامتلاكه لطاقة إيجابية بسعرات حرارية وكاريزما ساعدها على التواصل مع رفاقها فوق الركح والتجاوب بأريحية مع الجماهير بمختلف الشرائح ..

لم يكن من السهل أن تكون ناجدًا وحرا في إبداء رأيك .. ومعبرا عن هموم الطبقات الشعبية وعن انشغالاتهم اليومية وعن حاجتهم للحرية والتعبير دون خوف أو شعور بالنقص أو احساس بالموت ..دون أن تدفع ثمن ذلك ..ويشدد عليك الحصار والخناق وتصبح صيدًا ثمينًا لمن يصطادون في الماء العكر ..

فنجاحها الجماهيري وانتشارها الواسع ووقع المسرح الذي تؤمن به على المتلقي دفعت بالبعض إلى اختطافها وحلق شعرها في واقعة غريبة ومحيرة أثناء دعوتها للمشاركة في البرنامج الذائع الصيت آنذاك (رجل الساعة) مع احدى أعمدة الإعلام بالمغرب السيدة فاطمة الوكيلي..

لكن الحادث لم يمنع سيدة المسرح المغربي أن تكمل طريقها وأن تحفر بأضافرها في صخر الزمن لتعيد كتابة تاريخها وتعيد الاعتبار لمهنة الممثل وتحرز على ثقة صاحب الجلالة في ان تنصب وزيرة للثقافة .

المسرح له بدايات قد نكتشفها في أول العرض ونستمر مع أحداثه.. نتجاوب مع انفعالات الممثلين ونبقى مشدوهين لما يقدمونه لنا، نضحك.. نبكي.. نحس بأننا في زمنهم ..نعيش مع دقات قلوبهم.. نتنهد مع تنهداتهم (..)وفي النهاية نجد أنفسنا امام ابطال ينحنون للجماهير احترامًا وحبًا ، وحينما يقصد الجماهير بيوتهم وهم من الفعل متأثرون ..يدخل أبطال مثل ثريا جبران للكواليس تفكر في الغد ..في ما سيأتي ، تحلم من جديد لتحيي من جديد.

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

حوار مع الروائية الأردنية نبيهة عبد الرازق

حاورها عبد الإله المويسي

كيف تقدمين الروائية نبيهة عبدالرازق إلى القارئ المغربي؟

اسمح لي أن أتقدم بالشكر لحضرتك الأستاذ « عبدالإله المويسي» ولـ «جريدة الشمال» المغربية، وأن أعبر عن اعتزازي بكم.

نبيهه عبد الرازق تحمل ضفتي النهر في تكوينها، فأنا فلسطينية الأصل، أردنية المولد والجنسية والتوجه، عربية الهوى، إنسانية الفكر. كونية الطموح.

كان لي شرف الالتقاء بأهل المغرب الكرام خلال زيارتي وتواجدي في معرض الكتاب في الدارالبيضاء في 2014، و 2016. حيث التقيت عددا من الأخوة والأساتذة الأفاضل، وكانت لنا أحاديث متنوعة مع عدد من الكتاب المغاربة الذين أعتز بلقائهم ومعرفتهم.. الأستاذ القاص عبد الحميد الغرباوي، والروائية الصديقة البتول محجوب، والشاعر عز الدين الجنيدي، والنّاقد الدكتور نور الدين ضرار، والشاعرة والمترجمة فاطمة المسكيني، والشاعرة والمترجمة رجاء الطالبي، والصديق الروائي توفيقي بلعيد الذي كان حاضرا دائما معنا في المعرض، والشاعرة إكرام عابد....وغيرهم من الأصدقاء. وكان لقائي المباشر بالقارىء المغربي والذي ترك أطيب الأثر في نفسي حين التقيت زوار المعرض خلال حفل توقيع روايتي الثانية «ابْنة السفير»، التي تشرفت بتوقيعها بحضور عدد من الكتاب والأصدقاء والزوار الذين تواجدوا في جناح دار النشر «دار فضاءات للنشر والتوزيع» حيث تم توقيع الرواية. وهنا التقيت القارىء المغربي الشغوف بالعمل الروائي ليكون ل «ابنة السفير» و «رومينا» وهي روايتي الأولى، شرف الإلتقاء بهم. وأعتقد أن تلك الروايتان هما خير ما يمكن أن يُعرف القارىء بالروائية نبيهة عبد الرازق.

دخلت إلى المشهد الأدبي من جنس الرواية. هل هناك، في تقديرك، خلفية جمالية محددة وراء هذا الاختيار؟

كنت دائمة البحث والسؤال حول من هي نبيهة عبد الرازق. ماذا تريد ان تقول. فكانت الرواية بكل الوهج والتشويق الذي تحمله في طياتها، محطة تسمح بالقول الكثير، حيث هي المساحة الأرحب بالنسبة لي، فيها تعددية الأصوات، وفيها تجتمع الكثير من خيوط الدراما كالفلسفة والعاطفة والتاريخ والخيال. هي متعددة الأشكال ما بين السرد والوصف والخطاب، تقرأ الواقع بصدق وخيال متقد، تعبر الدهاليز المجتمعية وتكشف المستور. فهي قابلة لإستيعاب كافة المواضيع والتحولات والأنماط الحياتية المجتمعية. الرواية رغم صعوبة كتابتها إلا أنها كانت عالما أطلق حريتي وشهيتي للإبداع، عالما لم يقيدني بأعرافه المحددة بل كان مطواعا متطورا، وكلما كانت الشخصيات والأحداث تنكتب بين يدي كانت الرواية تختبرني بالسؤال «هل من مزيد؟».

ما هي الأسئلة الوجودية والإنسانية التي تسعى الكاتبة نبيهة عبدالرازق إلى إثارتها من خلال تجربتها الروائية بشكل عام؟

الرواية هي العمل او الجنس الأدبي الأكثر قربا من الذات والواقع، وقد عادت في أيامنا هذه لتحتل مكانة كبيرة عند القارىء. ويمكن لها أن تكون محطة قراءة للتسلية أو للغرام، ويمكن لها أن تكون محطة للترفيه والإستمتاع بعيدا عن الجدية، ويمكن أن تكون انعكاسا لواقع أو صراع مجتمعي نلامسه من قريب او بعيد، كذلك يمكن أن تكون أداة للمعرفة وللوعي بسلوكيات الإنسان ونفسياته ومصيره. لكنها، في كل الأحوال، لا بدّ لها ان تترك في ذهن القارىء اسئلة هامة تدفعه للتفكر مع ذاته ووجوده وواقعه، من أنا، ماذا أريد، ماذا بعد او لماذا وجدت، إلى أين. أسئلة تفتح الآفاق، يتحسس بها القارىء الطريق للمستقبل. اسئلة ربما تساعده على وضوح الرؤية والمنهج والهدف والمعادلة والتركيبة المجتمعية. فالقارىء متشابك مع الكاتب في الوجود والأحداث ويحتاج إلى معنى حقيقي يتخلله ليكمل المشوار.

هل نستطيع الادعاء الآن بأننا نعيش زمن الرواية؟ وأن الرواية أصبحت الآن «ديوان العرب»؟

الرواية كما المرآة، تعكس الواقع، تفككه، وتعيد تركيبه، وتخلق واقعها الخاص، هي فعل يجمع الهم العام بالخاص ويربط الواقع بالخيال والتمنيات، ويتغلغل بالنفس والروح للمتلقي كما للكاتب. وتثير الفكر والتفكر والتدبر وتعكس مجموعة من الحيوات والشخصيات وتتناول الواقع عبر أحداث قد يجد القارىء نفسه فيها. وقد تطرح الحلول من وجهة نظر الكاتب. لذا اظنها بكل ذلك يمكن أن تحتل المكانة المتقدمة بين باقي الأجناس الأدبية لتكون الأولى بلا منازع في الزمن المعاصر، الذي تزايدت فيه الشكوك والتساؤلات والتخبطات في النفس الانسانية.

كان الهاجس الذي تحكم في روايتك الأولى «رومينا» هو صياغة أسئلة تبحث عن الإنسان. الإنسان بما هو وجود متحرر من إكراهات الانتماء الديني والعرقي، أو اللغوي أو الجنسي.

كيف تقربين القارئ المغربي من الرؤيا التي تؤطر كتابة هذه الرواية؟

القارىء المغربي هو جزء لا يتجزأ من الوجود العربي والهم العربي المشترك، سواء على الصعيد المحلي او العام في مختلف دول الوطن العربي. فالتاريخ المشترك والأمنيات المؤجلة هي ذاتها التي نعيشها نحن في المشرق العربي. فلسطين

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

بلدي الأصل وتاريخي هي القضية الأولى والاهتمام الأول للإنسان العربي اينما كان وأينما حل. لذا اظن ان رومينا بكل الحس الإنساني الذي كُتبت به قادرة على الوصول بسلاسة الى القارىء العربي عموما. رومينا كانت العمل الروائي الذي رسم علاقة انسانية عميقة ومتشابكة للبطلة «رومينا» التي انتقلت من الهم الخاص الى العام، وتأرجحت بين حكم القلب وأمـر العقل، وانسابت برومانسية الفتاة الحالمة التي تصطدم بالواقع المختلف نتيجة أوجاع تعيشها بعد وفاة والدها لتقرر في لحظة عودة الحبيب الذي طال انتظاره أن الحياة تحمل أكثر من وجودها الذاتي وأنها ابنة للحياة فكان اندفاعها نحو العام أداة لتحجيم الوجع الخاص والتحرر من الأنا. حملت رومينا الكثير من القيم الإنسانية كالصداقة والمحبة والـصـدق مـع الـذات والطموح وجميعها قيم أصيلة في مجتمعاتنا سواء في المشرق أو المغرب العربي.

فـي الـروايـة الثانية «ابنة السفير» تتواصل تقريبا نفس الأسئلة المتعلقة بالوجع الإنساني. وتحضر قضايا وجودية عميقة. في هذا الصدد أسألك عن الدلالات المحتملة التي تتخذها:

أ- كيف يحضر مفهوم الوطن في روايتك؟

ب - كيف تناولت مفهوم الحب؟

ج - ما هي الأبعاد التي يحتملها مفهوم المجتمع في روايتك؟

د - النفس البشرية؟

ابنة السفير كانت زخما من المشاعر الرقيقة والمرهفة والمترفة التي تحملها البطلة «دنيا». تشبه الوطن في خيباته وآماله وتحدياته وأوجاعه. خرجت بالوطن من مفهوم الشجر والحجر لتكونه عالما كاملا في الطبيب «ثائر» الذي حمل الوطن قضية وتضالا متوارثا من الأب القائد والأصحاب الملتفين حوله الآخذين على عاتقهم هم النضال الى آخر قطرة دم تجري في عروقهم.

أما الحب فكان فعل بناء الحبيب لها وإعادة صهرها وصياغتها لتتحول من الأنانية والتمحور حـول الـذات إلـى فاعل يتحكم بقراراته التي جـاءت كبيرة صادمة بحجم الخيبات التي كانتها سابقا. فتحولت من فتاة دمية الى فتاة على درجة من الوعي تستطيع معها ان تخطط وتقرر لحياتها القادمة دون أن تهزمها البناءات القديمة التي كانتها. حب كان دافعا بإتجاه البناء الفكري قبل القلبي لإعادة تكوينها بما يليق بحب الوطن الذي انعجن في بناء شخصية البطل الطبيب الذي تلقفها من حضن الموت ليكون باعث الحياة فيها بمختلف أوجه الحياة.

حـول أبـعـاد المجتمع، اهتمت «ابنة السفير» بالأوضاع المجتمعية عموما، وركزت على حياة أبطالها وأوضاعهم التي تتقلب بين ضدين. حياة الترف لابنة السفير التي يقابلها حياة النضال والإصرار للطبيب. اجتمع الضدان في مواقف عديدة كان الترف فيها يحاول ان يفرض حضوره ليجر الآخر الى عالمه ليكمل المشوار بلا عناء ولا تعب، في ذات الوقت كان النضال هو الأساس الذي يحرك الطبيب حتى في أقصى لحظات تماشيه مع قلبه حين آثر البعد ليترك لها حريتها وحياتها التي اعتادتها قبله. ولم يكن يحمل الإحساس بالانانية إلا لسعادتها التي لم تجدها بدورها الا في وجـوده، فكانت رحلتها للبحث عنه والتي جندّت بها كل المعارف والعلاقات التي يمكن أن تساعدها لتحقيق الهدف. ولم يكن الأمر قد اكتمل بداخلها إلا في لحظة القرار الذي كان الحب سيده، وأكدت به، أنها تريد أن تصنع واقعا جديدا لها.

أما تقلبات النفس البشرية، وما أكثرها، فإنها تـتـلازم مـع التغيرات فـي المحيط المجتمعي حولنا. وتختلف تأثيراتها على الفرد حسب مدى قربه منها. فإن كانت تمسه بصورة مباشرة أو تتحكم بأفعاله نجد تقلب النفس شديدا مدويا في دواخلها مما يسفر عن قرار لم يكن للفرد أن يتخذه لولا مروره بتلك الظروف. وهـذا ما كان من أمر ابنة السفير حين اصطدمت بحب عظيم زلزل فيها كل القيم والمبادىء التي لازمتها طويلا.

كيف تنظرين إلـى الرواية الأردنية اليوم؟

الـروايـة الأردنـيـة كما الـروايـة العربية تحاول أن تتشابك مع الهم اليومي والمحيط المحلي بشكل خاص، والوطن العربي بشكل عـام. من حيث أن ما يحصل في داخـل أي قطر من أقطار الوطن الكبير إنما يترك آثاره الواضحة على المنطقة بأكملها. ولا ننسى أن الكاتب الأردني يتشابك بشكل يومي مع كافة المتغيرات السياسة والاقتصادية التي تسيطر الآن على الساحة العربية عموما والأردنية بشكل خاص. لذا أظن أن الرواية الأردنية باتت تشغل موقعًا جيدا ومتقدما في المشهد الثقافي العربي، وكان للتطور التكنولوجي وسرعة وصول المعلومة دور كبير في انتشار الكثير من الأعمال الأردنية مؤخرا.

ننتقل إلى الحديث عن القارئ العـربـي. هـل مـا يـزال يحظى الكتاب ومنه الرواية باهتمام القارئ العربي؟

القارىء العربي أظن أنه ما زال يهتم بالقراءة بشكل عام وإن لم يكن بالقراءات الأدبية تحديدا، فثمن الكتاب بات يصرف في امور معاشية يومية لا يمكن الاستغناء عنها. أما رفاهية القراءة فأظن أنها باتت مؤجلة في ظل الحصار الاقتصادي والديون التي تغرق بها دول بأكملها والتي هي دلالات ومؤشرات واضحة، على مدى الضيق الذي يعانيه القارىء العربي اينما وجد.

ماذا عن الإعلام الثقافي هل تتصورين أنه يقوم بدوره المنوط به لتقديم الكتاب العربي إلى المجتمع؟

باستثناء بعض العاملين في هذا الحقل المهم والأسـاس لتعريف القارىء بالكاتب والكتاب، فإن أكثر الكتاب والمبدعين يقع على عاتقهم قضية التعريف بكتاباتهم إلى الجمهور المحلي وإن أمكن العربي. وهم في سبيل ذلك يبذلون الكثير من الوقت والجهد والمال وهذا مجهود إضافي كان يمكن إزاحته عن كاهل الكاتب. وأتمنى على الإعلاميين ان يكونوا أكثر جدية في التعامل مع الكاتب او الكتاب الجيد. كما أتمنى على الجهات المختصة ذات الصلة المباشرة بالكاتب ان تقوم بما عليها من أدوار لدعم الكاتب وإخراج الكتاب بما يليق بالقارىء العربي وان تأخذ على عاتقها مهمة إشهار الكتاب والتعريف به. وأنا هنا لا أنكر على الكاتب سعيه إلى إشهار كتاباته، بل اعتبر ذلك حق الكتاب على صاحبه ولكنني أشفق على الكاتب من توزيع جهوده في مسارات متعددة بدلا من التركيز على الجوهر الأساس وهو عملية الكتابة، وليس تقديمها للقارىء.

وزارات الثقافة العربية هل في نظرك تقدم ما يكفي من الدعم للتشجيع على الكتابة والقراءة؟

بعيدا عن الأحوال الاقتصادية المتردية للكثير من دولنا العربية، والتي يتبعها طبعا تردي في أوضاع الـوزارات الثقافية، إلا أننا نلاحظ، عبر الفترات السابقة، أن الانشغال بالهم الثقافي ودعم الكاتب والكتاب يأتي بالنسبة لوزارات الثقافة كإكسسوار لا أكثر ولا أقل، حتى أنك تصل إلى قناعة أن دعم الثقافة هي آخـر ما يشغل معظم وزارات الثقافة العربية.

سـؤال أخير عن فلسطين. كيف تحضر في عواطفك من داخل الكتابة؟

فلسطين هي المحرك الأسـاس الذي يشاغلني ويشغلني في كل خطواتي وليس فقط داخـل الكتابة. وكما التخطيط كان جزء من ظاهر الأمر، كذلك كان اللاوعي هو المحرك الأساس الذي عبر عن طموحاتي حين عدت لإكمال الدراسات العليا في الجامعات الأردنية، فكان حقل الدراسات الدولية هو اختياري لإكمال دراسة الماجستير في الجامعة الأردنية «حقوق الإنسان والتنمية الإنسانية». لأكمل مشوار الدكتوراة في دراسة العلوم السياسية في برنامج الدكتوراة في جامعة مؤتة.

فلسطين هي الوجع الذي يحمل أرواحنا للمضي في المتاهات والأزقـة فلا نعود إلا أقوى . وكيف يمكن أن يتساقط الشهداء إلا فداء لها، تلك فلسطين التي لا تحتمل الا قولا واحدا «إما فلسطين وإما فلسطين».

هي القضية التي تقض مضاجع المحتل والمتعاونين معه واللاهثين وراء المال او الكرسي. ليتصدروا مشهدا يحمل لهم الهزيمة والسقوط المدوي. فخارج فلسطين الحق، لا أحد ينتصر.

مؤسسة بيت الفنون بواشنطن تطلق مسابقة أدبية في أدب قصة الخيال العلمي

تطلق مؤسسة بيت الفنون غير الربحية في واشنطن ورئيستها «سهيلة بورزق» مسابقة أدبية ثانية -بعد مسابقة أدب الرسائل-لتشجيع الشباب على احتراف الكتابة، في اختصاص أدب قصة الخيال العلمي، وأيضا لبسط خيال علمي تأملي جديد، قد يتحول إلى حقيقة مستقبلا. ويعرف في اللغة الإنجليزية بمصطلح science fiction، بحيث تكون القصة مبنية على الاكتشافات العلمية ذات الطابع الخيالي الجديد، باستخدام فرضيات علمية، تفوق الحقيقة في تقنيتها التأملية. لم يشهد الأدب العربي، تجارب كتابية حقيقية في مجال الخيال العلمي، الذي باستطاعته استقطاب المخترعين في العالم. لذلك على القصة أن تتميز بخيال علمي، يفوق التقدم التكنولوجي الحالي، بما فيه علم الفضاء. بيت الفنون، يحاول بعث تجربة جديدة في الكتابة، للخروج من النظرة التقليدية للأدب وللتحليق في عالم الخيال العلمي. على القصة، ألا تخلو من جمال ومجاز اللغة وانفراد الدقة في الوصف وللكاتب كامل الحرية في اختيار موضوعها. لجنة التحكيم: أتقدم بشكري وتقديري للجنة التحكيم الموقرة، التي قبلت دعوة بيت الفنون، للتطوع بوقتها وجهدها، لقراءة النصوص القصصية المتسابقة، ولاختيار الأنضج منها. وهم: *الأستاذة الباحثة والكاتبة جميلة زنير من الجزائر. *الأستاذ الكاتب والناقد ممدوح رزق من مصر. *الدكتور الروائي أمير تاج السر من السودان، مقيم حاليا في قطر. *الأستاذ الشاعر والمترجم والناقد إسكندر حبش من لبنان. شروط المسابقة: - ترسل قصة واحدة مكتوبة باللغة العربية الفصحى، منقحة لغويا من ٢٠٠٠ إلى ٥٠٠٠ كلمة، على شكل بي دي أف. - على القصة المشاركة أن تكون خاصة بالمسابقة، ولم يسبق لها النشر، غير ذلك لن تقبل. - ترسل سيرة ذاتية مع العنوان ورقم الهاتف والإيميل وصورة شخصية، في ملف منفصل. - لا يقبل أي نص مرسل بعد تاريخ: 2020/10/31 - أرجو مراسلتنا على العنوان البريدي التالي: alkitaba2020@gmail.com جائزة المسابقة: الجائزة الأولى: 200$ وشهادة تقديرية الجائزة الثانية: 150$ وشهادة تقديرية الجائزة الثالثة: 100$ وشهادة تقديرية كما لا يفوتني أن أشكر أصدقاء بيت الفنون، الذين دعموا فكرة المسابقة، بتشجيعهم المعنوي الدائم وتبرعاتهم.

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

حوار مع

الشاعر والناقد عبدالجواد الخنيفي

الشاعر والناقد والإعلامي عبدالجواد الخنيفي من الأقلام البارزة على الصعيد الوطني عامة وشمال المغرب خاصة. وقد خط مساره ونحت أسلوبه في الكتابة الأدبية والإعلامية بصبر وأناة وهدوء الحكماء فاتحا أشرعته على أنسام الشرق والغرب، منصتا بدهشة وعمق إلى نهر الحياة وحفيف الكون، ملتزما بقضايا الإنسان ألاما وآمالا، واقعا وأفقا...

لغته المخضبة بحناء الشعر المنتصرة لنبض الإنسان وسلافة الحياة رهيفة، رائقة، شفافة، أنيقة، صادقة، عميقة كما البحر الذي في أحشائه الدر...

إليكم فيما يلي نص الحوار مع الشاعر والناقد والإعلامي عبدالجواد الخنيفي :

حاوره : عبد الحي مفتاح)

• اللّغة الشعريّـة تنطوي على تشعّب المواقـف والعواطـف ..
• اللّغة الشعريّة لها القدرة على النفاذ إلى حقائق الحياة ..

س: أصدرتم في سنة 2019 مؤلفكم النقدي الأول في الشعر الموسوم ب «غيمة ومرايا: الإنسان والكون في شعر عبد الكريم الطبال»، وذلك بعد إصدار ثلاثة دواويـن هي: «الخيط الأخير» و«زهـرة الغريب» و«أبتسمُ للغابة». هل اقتحامكم لمجال النقد هو امتدادٌ للاشتغال على الشعر ممارسة وإبداعا أم أن المجالين يختلفان؟

ج: أعتقد أن الأقرب إلى روح النصّ الشعري في امتداداته الإبداعية والإنسانية .. وفي الإنصات إلى نسيجه اللّغوي والجمالي وانفعالاته ونبضاته، هوالشّاعر الذي على الأقل يمتلك أدوات أوليّة لتأويل النصّ ومحاولة فهم أسئلته وتطلّعاته. قد تختلف بطبيعة الحال الكتابة الإبداعية عن الكتابة النقدية، لأنّ الأولى تبدع بشكل فسيح ورحب، منفتح على الدّهشة. والثّانية تؤوّل وتجعل النصّ في المرآة وجها لوجه بين المبدع والمتلقي وتكشف عن عوالمه وتستحث المتابع على تذوقه وفق مؤشرات جمالية. ولا أخفي أن الكتابة النقدية خاصة في المجال الشعري قد استهوتني منذ سنين بعيدة وأنا أتابع وأقرأ عشرات إن لم أقل المئات من المقالات النقدية المتخصّصة لنقاد عرب وهم يتناولون تجارب مختلفة .. فضلا عن الدّرس الجامعي الذي شكل صيرورة أخرى مهمّة بالنّسبة لي وأنا أتابع بطريقة مباشرة الدروس التي كان يقدّمها أستاذة أكفاء وعلماء، يعدّ بعضهم من الرّموز الأكاديمية .. وبعضهم الآخر يشتغل بالكتابة إبداعا ونقدا.

يلاحظ هيمنة لغة الشعر على المؤلف النقدي ابتداء من العنوان «غيمة ومرايا» هل هذا صحيح؟، وهل للغة الشعرية تأثير على صرامة لغة النقد وشكليتها أحيانا؟

ج: الشعر امتداد للشّعر في شكله وفي أثره وفي تأويله. وما قيمة الأشياء إن لم تتراكم وتتكامل وتترك في النّفس جرسا وأثرا وأبعادا تتخطى المألوف؟. فاللغة الشّعرية لها قدرة النّفاذ إلى الأعمق والأبعد وإلى حقائق الحياة وإيقاعاتها، إذ تنطوي على الحسّ الإنساني.. وعلى تشعّب المواقف والعواطف وتداخل الماضي بالحاضر.. وقد تمنح بشكل أوبآخر للغة النّقد توهّجا جديدا، مثلما تمنح ذلك للغة الرّواية والقصّة القصيرة .

يهاب كثير من النقاد والدارسين الاشتغال على المتن الشعري ربما لصعوبته وإبهامه وخطورة تأويله بينما يفضلون الاشتغال على السرد القديم والحديث، على العكس، من ذلك، نجد شعراء اختاروا هذا المنحى النقدي كالراحل عبد الله راجع، ومحمد بنيس وآخرين، وأنتم ربما تسيرون على نهجهم ما تقييمكم الذاتي للتجربة التي خضتموها مع شعر الشاعر الشفشاوني العالمي عبد الكريم الطبال؟

ج: اختيار الاشتغال على النّقد الشعري، من المجالات التي رافقتها ورافقتني بحكم قراءاتي المختلفة لتجارب شعرية مغربية وعربية وعالمية ولنصوص نقدية طيلة محطة امتدت لأكثر من 25 سنة، وبالتالي تكوّنت لديّ على الأقل صورة واضحة في بعض جوانب هذه الطّريق التي تحتاج من بين ما تحتاج إليه، الصّبر والنّفس الطويل والعدّة المعرفية وبعض النّباهة. وأنا حاولت جاهداً في أن أكون قد وفّقت، لأنّه ببساطة مازلت أتعلم وأستفيد من الآخر ... كما أعتبر نفسي محظوظا لأنني تعرّفت على الشاعر الكبير أستاذي عبد الكريم الطّبال، فامتدّت بنا السّنوات والفصول على تواصل إنساني وأخوي مستمر، كنّا ولازلنا نناقش فيها قضايا الإبداع وتطلعات الكتابة وأسئلة الحياة .. بالإضافة إلى أنّني كنت أتابع بشغف كبير ما ينشره الشاعر من قصائد بالملاحق الثّقافية وكذا قراءتي لمتنه الشعري منذ البدايات إلى الآن، فضلا عن انتسابنا إلى نفس المحيط المكاني - شفشاون، الشيء الذي جعلني أكوّن فكرة ليست بالهيّنة عن هذا الشاعر الكوني .

ومن ثمّ وقع اختياري في أطروحة الدكتوراة على الشاعر عبدالكريم الطبال بتشجيع من أساتذتي في كلية الآداب بتطوان، وأخصّ بالذّكر الدكتور عبد اللطيف شهبون والدكتور أحمد هاشم الريسوني. حيث كانت التجربة طيلة أربع سنوات من العمل المتواصل، تنمو وتتكامل وتحاول أن تستجلي تجربة الكتابة والحياة لدى الشاعر الإنساني الفذ عبد الكريم الطّبال، وتسجّل أهم محطّاته الشعرية النابضة بالعمق وبإثارة مواضيع كونية وإنسانية وبانتمائها إلى عصرها الإبداعي .. وإلى ما هو قادم. لقد شكل الشاعر تكاملا بين حياته وإبداعه، فكان جبلا شامخا شموخ غرناطته الصغرى شفشاون.

س: المنهج النقدي أداة مهمة لتحديد خارطة طريق الناقد، ما الدافع لاختياركم المنهج الموضوعاتي لدراسة شعر عبد الكريم الطبال، وهل استفدتم أواستعملتم مناهج أخرى إلى جانب هذا المنهج في هذه الدراسة التي تكاد تشمل مجمل التجربة الشعرية للشاعر من البدايات إلى الآن؟

ج: بالفعل، وهوأيضا الأداة التي ترسم طريق أي باحث أودارس أوناقد، ومن ثمّ فقد ساعدني هذا المنهج في مقاربة أهم الموضوعات الفنيّة والجمالية التي تسمُ التجربة الشعرية للشاعر عبد الكريم الطبال .. فضلا عن تقديم شبكة تضمّ أهم الموضوعات التي شغلت بال الشاعر، إذ قمت بدراسة أعماله الشعرية في جزأيها الأول والثاني بالدّرس والتحليل والمكاشفة، واستبانة ملامحها والقبض على تراكماتها النصيّة والغوص في حقيقة أسئلتها وقضاياها بشكل مستفيض.

كما استأنست في الدّراسة ببعض المناهج الأخرى، وفق ما تسمح به من تلاقح وتكامل وتوحيد للتصوّرات الفكرية.

يلاحظ أن دراسات كثيرة تقتصر على تيمة واحدة أوديـوان واحد وأحيانا قصيدة واحدة لشاعر، بينما دراستكم تكاد تكون مسحا نقديا لتجربة الشاعر عبد الكريم الطبال وما أدراك ما عبد الكريم الطبال، ألم يكن في هذا مخاطرة أومغامرة، أم أن الأمر يتعلق بتحد ورهان ذاتي داخلي عميق على اعتبار ما تتقاسمنوه من مودة شعرية وروحية مع الشاعر وشعره؟.

ج: دائما أتطلّع إلى مغامرة الكشف والاكتشاف والتحدّي ... واختيار هذه الدراسة حول الشاعر المغربي الكبير الأستاذ عبد الكريم الطبال، يعود إلى رغبة عميقة في الكشف عن الدّور الريادي والفاعليّة الشعرية التي استطاعت أن تلعبه هذه التجربة في الحركة الثقافية المغربية بشكل عام، من خلال سعيها الحثيث على خلق لغة متألّقة، منفتحة ، ومتجدّدة على الأبعاد والدلالات الإنسانية، وعلى المستوى الفنّي والجمالي وبالتالي تلمّس قضاياها اليوميّة .. وكذلك لكون تجربة الشاعر عبد الكريم الطبال لم توفّ حقّها من النّقد والمتابعة، عبر تناول أعماله الشعرية في جزأيها الأول والثاني بالدّرس والتحليل والمكاشفة.

من خلال استنتاجات دراستكم العميقة لشعر عبدالكريم الطبال؛ ما هوفي تقديركم / موقع شفشاون في شعر عبد الكريم الطبال موضوعا ولغة ورؤية؟

ج: شفشاون حاضرة بالرّمز والإيحاء وبمساحات مباشرة في معظم قصائد الشاعر عبد الكريم الطبال، فهويستيقظ بين مفرداتها، يلوّح لسرب طيور في الزّرقة، يصافح عائلة من الأشجار، يشرب موسيقاه من هدير نهرها، يصافح لحية الجبل وضفائر الشّمس والعتمة القديمة .. هوالمكان وابن المكان وطفل المكان أحياناً أخرى .. يبقى أكثر وسامة بين الحقب والأجيال واستباقيا واستنتاجيا واستثنائيا ...

إطلاق أشغال بناء مدينة المهن والكفاءات بطنجة

أعلن مكتب التكوين المهني وإنعاش الشغل، يوم الإثنين17 غشت 2020، عن إطلاق أشغال بناء مدينتي المهن والكفاءات لجهتي طنجة تطوان الحسيمة وبني ملال خنيفرة.

وذكر بلاغ للمكتب، أن الجهتين المعنيتين عملتا على توفير وعاءين عقاريين تقدر مساحتهما على التوالي ب 12 و 15 هكتارا، من اجل إنجاز المشروعين على مدى 20 شهرا لكل مدينة، مبرزا أنه سيتم اتخاذ كافة التدابير الوقائية والعمل على احترامها في مواقع البناء بهدف مواجهة جائحة كوفيد- 19 .

وعلى هذا النحو، يضيف البلاغ ، ستوفر مدينتا المهن والكفاءات لكل من جهتي طنجة تطوان الحسيمة وبني ملال خنيفرة، باعتبارهما ثالث ورابع مشروع تم إطلاقه في إطار برنامج مدن المهن والكفاءات، طاقة استيعابية سنوية تقدر على التوالي ب 3250 و 2920 متدربة ومتدربا.

وسيتطلب إنشاء مدينة المهن والكفاءات لجهة طنجة تطوان الحسيمة غلافا ماليا قدره 480 مليون درهم، ضمنها مساهمة من الجهة تصل قيمتها إلى 78 مليون درهم، وستخصص 330 مليون درهم منها للدراسات وأشغال البناء.

أما مدينة المهن والكفاءات لجهة بني ملال خنيفرة، فستتطلب استثمارا قدره 390 مليون درهم، ضمنها مساهمة من الجهة تصل قيمتها إلى 90 مليون درهم، وستخصص 265 مليون درهم منها للدراسات وأشغال البناء.

وتم تصميم المدينتين والتي يروم تشييدهما ضمان عرض تكويني يستجيب للخصوصيات الراهنة والمستقبلية لكل جهة، بشكل مبتكر حيث سيتم تزويدهما بتجهيزات ذات تكنولوجيا عالية تجعل فضاءات التكوين تحاكي المقاولة على أرض الواقع، مما سيساهم في تعزيز فرص توظيف الشباب وخلق قيمة مضافة على المستوى الإقليمي.

وستوفر المدينتان عروضا تكوينية متنوعة وشاملة من خلال مجموعة واسعة

من الشعب التكوينية ينتمي معظمها إلى شعب جديدة : 87 شعبة بالنسبة لطنجة تطوان الحسيمة(73 في المئة منها جديدة) و 77 شعبة بالنسبة لبني ملال خنيفرة نصفها شعب جديدة. وسيغطي العرضان التكوينيان مستويات التأهيل والتقني والتقني المتخصص، بالإضافة إلى مجموعة متنوعة من التكوينات التأهيلية قصيرة المدة، وهي متاحة لمختلف المترشحين.

وستشتمل المدينتان اللتان تم تنظيمهما على شكل أقطاب قطاعية، قطب الصناعة، مع سلسلة صغيرة للإنتاج بالنسبة لمدينة طنجة، وقطب التسيير والتجارة، مع مقاولة افتراضية للمحاكاة والقطب الرقمي والأوفشورينغ، مع مصنع رقمي وقطب السياحة و الفندقة، مع فندق بيداغوجي وقطب الفلاحة والصناعات الزراعية، مع مزرعة بيداغوجية.

من جهة أخرى، ستضم مدينة المهن والكفاءات لجهة طنجة تطوان الحسيمة، قطب الصيد البحري، وقطب الصحة مع مركز للمحاكاة. أما مدينة المهن والكفاءات لجهة بني ملال خنيفرة، فسيتم تزويدها بقطب اللوجستيك والنقل مع حلبات للسياقة، وقطب البناء والأشغال العمومية، مع منزل ذكي وقطب الصناعة التقليدية.

وبالإضافة إلى الأقطاب القطاعية المخصصة لتعلم المهن، ستتوفر مدن المهن والكفاءات على فضاءات موجهة لتعلم اللغات، وتقوية الكفاءات الذاتية وتطوير المهارات المقاولاتية.

كما ستضم دورا للمتدربين بطاقة إيوائية تصل إلى 450 سريرا ووجبة بالنسبة لمدينة المهن والكفاءات لجهة طنجة تطوان الحسيمة، و380 سريرا ووجبة بالنسبة لمدينة المهن والكفاءات لجهة بني ملال خنيفرة. ويندرج المشروعان في إطار برنامج إنشاء 12 مدينة للمهن والكفاءات في أفق 2023 – 2024 ، وفقا لخارطة الطريق الجديدة لتطوير التكوين المهني التي تم عرضها على أنظار صاحب الجلالة الملك محمد السادس في أبريل 2019.

وكان جلالة الملك قد أعطى في 6 فبراير 2020 بمدينة أكادير، الانطلاقة الرسمية لأشغال أول ورش بناء لمدينة المهن والكفاءات لجهة سوس ماسة. كما انطلق المشروع الثاني المتعلق بجهة الشرق بمدينة الناظور يوم 29 يونيو الماضي.

وتم تحديد العروض التكوينية بتشاور مع المهنيين والفاعلين المحليين، عبر سلسلة من ورشات التفكير والتبادل، وذلك بهدف الاستجابة الفعالة لحاجيات الأنظمة الاقتصادية للجهة.

إيداع "بيدوفيل" حبس طنجة متهم باغتصاب قاصرين أحدهما يعاني من إعاقة مزدوجة ذهنية وجسدية

أحالت عناصر المركز الترابي للدرك الملكي بجماعة ملوسة بإقليم الفحص أنجرة، يوم الأربعاء الماضي، على أنظار الوكيل العام باستئنافية طنجة، "بيدوفيلي" كان يشكل موضوع مذكرة بحث صدرت في حقه للاشتباه في ارتكابه جرائم اغتصاب وهتك عرض قاصرين، أحدهما من ذوي الاحتياجات الخاصة، ويعاني من إعاقة مزدوجة ذهنية وجسدية.

وأفاد مصدر قضائي، أن الوكيل العام، أحال بدوره المتهم على قاضي التحقيق بنفس المحكمة، الذي أمر بإيداعه السجن المحلي "سات فيلاج"، والاحتفاظ به رهن الاعتقال الاحتياطي على ذمة التحقيق، في انتظار الشروع في استنطاقه تفصيليا حول التهم الموجهة إليه قبل عرضه على غرفة الجنايات الابتدائية لمحاكمته طبقا للقانون، وذلك بعد أن تجمعت لديه قرائن تؤكد تورطه في المنسوبة إليه.

وتفجرت هذه القضية، بناء على شكاية تقدمت بها سيدة ضد المعني (ع.م)، المزداد سنة 1978 بضواحي بني ملال، الذي كان يشتغل معها في ضيعة فلاحية بجماعة ملوسة، بعد أن اكتشفت أفعاله الإجرامية في حق ابنها البالغ من العمر 17

سنة، الذي يحمل جنسية مزدوجة مغربية بلجيكية ويعاني من إعاقة ذهنية وجسدية، وكذا في حق ابن خادمة بالضيعة ذاتها لا يتعدى عمره 4 سنوات، حيث ظل يمارس شذوذه الجنسي على القاصرين مدة طويلة مستغلا الثقة الكبيرة التي كان يحظى بها من قبل صاحبة الضيعة.

وبناء على شكاية أم الضحية، أصدرت النيابة العامة مذكرة بحث في حق المشتكى به، الذي غادر العمل واختفى عن المنطقة بمجرد افتضاح أمره، حيث كثفت الضابطة القضائية للدرك الملكي بالمنطقة أبحاثها وتحريات ميدانية باستخدام تقنية تتبع هاتف المبحوث عنه لتحديد موقع تواجده، إلى أن ضبطته داخل مقهى يتواجد بحي العرفان (منطقة بوخالف) بطنجة، حيث عملت على تصفيده واقتياده إلى مركز سرية الدرك الملكي بملوسة، ووضعته، بتعليمات مباشرة من النيابة العامة المختصة، تحت تدابير الحراسة النظرية للبحث معه حول التهم الجنائية المنسوبة إليه.

من هنا.. وهناك..

ضبط شحنة من المخدرات بميناء طنجة المتوسط

قامت عناصر الجمارك المكلفة بتفتيش ومراقبة شاحنات النقل الدولي بميناء طنجة المتوسط، بتعاون مع عناصر الأمن الوطني بنفس الميناء، يوم الأربعاء الماضي، بإحباط عملية تهريب كمية من المخدرات وصل وزنها إلى حوالي 18 كيلوغرام من مادة "الشيرا"، وضبطتها على متن شاحنة محملة بكميات من الطماطم المعد للتصدير نحو أوروبا.

جرى اكتشافه المخدرات المحجوزة بعد شكوك حامت حول الشاحنة، حيث تم إخضاعها للتفتيش بواسطة جهاز السكانير والكلاب البوليسية المدربة، ليتم العثور على صفائح من الحشيش مخبأة داخل بطاريات الشاحنة، كان المهربون يعتزمون العبور بها إلى الضفة الأخرى عبر ميناء الجزيرة الخضراء.

❑❑❑

منشط إذاعي يستفز مشاعر الطنجاويين !!

أثار المنشط رشيد العلالي بالقناة الثانية غضب الطنجاويين بعد نشره لصور على حسابه بأنستغرام وهو يستمتع بشاطئ أشقار يوم الأربعاء الماضي.. ما يعتبر استفزازا لمشاعر الطنجاويين الممنوعين من التوجه إلى شاطئ أشقار وباقي الشواطئ بدعوى محاربة جائحة كورونا.

وقال العديد من النشطاء الطنجاويين الغاضبين أن السلطات هي من تتحمل المسؤولية بخصوص هذا التمييز ، علما أنه فور نشر الخبر عبر مواقع التواصل الإجتماعي تدخلت السلطات المحلية والأمنية وقامت بتسجيل مخالفة له تتعلق بعدم وضع الكمامة الواقية وأدائه غرامة 300 درهم.

❑❑❑

حجز 192 كلغ من "الشيرا" على متن شاحنة

أحبطت عناصر الأمن والجمارك المكلفة بمحاربة المخدرات بميناء طنجة المتوسط، يوم السبت الماضي، كمية مهمة من المخدرات، عمل المهربون على حشوها داخل قضبان حديدية بهيكل شاحنة للنقل الدولي مرقمة بالمغرب، في محاولة للعبور بها إلى إسبانيا.

وصل وزنها الى 192 كيلوغرام من مخدر "الشيرا"، حيث تم استخراج المخدرات التي كانت ملفوفة بمادة عازلة و بعناية فائقة، وتم إلقاء القبض على سائق الشاحنة، وهو مغربي يبلغ من العمر 40 سنة.

❑❑❑

أمن طنجة يعتقل 60 شخصا داخل محل للألعاب لعدم احترامهم لتدابير الحجر الصحي

داهمت المصالح الأمنية بطنجة، يوم الإثنين الماضي، محلا لألعاب "البلياردو" وسط المدينة.

وأفاد مصدر أمني، أن عملية المداهمة التي نفذها كل من رجال السلطة المحلية وعناصر الدائرة الأمنية الثانية بطنجة، جاءت بناء على إخبارية أكدت وجود حوالى 60 شخصا داخل المحل، دون احترام للتدابير الصحية، مبرزا أن اللجنة انتقلت إلى المكان المبلغ عنه وقامت بمداهمته حيث تم اعتقال صاحب المحل.

❑❑❑

إيقاف مروج للمشروبات الكحولية المهربة

أوقفت مصالح الشرطة القضائية بولاية أمن طنجة يوم الثلاثاء الماضي، شخصا مبحوثا عنه ومن ذوي السوابق القضائية يبلغ من العمر 33 سنة، وذلك لتورطه في بيع المشروبات الكحولية المهربة ومادة السيليسيون اللاصق باحد الشقق باحدى المجمعات السكنية، طريق تطوان.

وحسب بعض المصادر، فإن المداهمة الأمنية لمصالح الشرطة القضائية لشقة الموقوف مكنت من حجز 16 علبة من مادة السيليسيون و داخل كل علبة يوجد 40 انبوب ، كما أسفرت عملية التفتيش عن حجز 41 قنينة خمر مهرب و سلاح أبيض من الحجم الكبير و هاتف نقال.

❑❑❑

منع عرض مباريات كرة القدم في المقاهي

قررت السلطات المحلية بمدينة طنجة، منع المقاهي من عرض مباريات كرة القدم، لتفادي الاكتظاظ والاختلاط الذي قد ينتج عنه تفشي فيروس كورونا.

وذكرت بعض المصادر، أن السلطات المحلية قررت اتخاذ هذا القرار بعد الاختلاط الكبير وعدم احترام التباعد الاجتماعي في مباراة برشلونة وبايرن مساء الجمعة الأخير.

جهة طنجة تطوان الحسيمة

مجتمع - سياسة - حقوق - اقتصاد

benrebouha01@gmail.com Tél : 0641794991
عبد العالي بن ربوحة (مراسل من القصر الكبير/العرائش)

فتح باب الترشح للقيام بـمهمة مؤطري دروس محو الأمية بالمساجد

أعلنت المندوبية الإقليمية للشؤون الإسلامية بالعرائش عن فتح باب الترشح للقيام بـمهمة مؤطري دروس محو الأمية بالمساجد بصفة مستعان به في صفوف القدامى والجدد، موزعة حسب الجماعات :

اسم الجماعة	الوسط	اسم الجماعة	الوسط
العرائش	حضري	السواكن	قروي
القصر الكبير	حضري	بني جرفط	قروي
العوامرة	قروي	سوق الطلبة	قروي
الزوادة	قروي	أولاد اوشيح	قروي
الساحل	قروي	ريصانة الجنوبية	قروي
ريصانة الشمالية	قروي		

ويأتي هذا الإعلان بناء على الظهير الشريف رقم 1.14.101 الصادر في رجب 1435 (20 ماي 2014) في شأن وضع برنامج لمحو الأمية بالمساجد، وعلى قرار وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية رقم 2430.14 الصادر في 5 رمضان 1435 هـ (3 يوليوز 2014) في شأن تحديد كيفيات اختيار مؤطري الدروس ببرنامج محو الأمية بالمساجد؛

شروط الترشح لهذه المهمة:

- أن يكون المترشح مغربيا مسلما.
- أن يتقدم بطلب خطي مرفوقا بالوثائق التالية:
- السيرة الذاتية للمرشح (C.V)
- صورة من بطاقة التعريف الوطنية مصادق عليها
- نسخة من السجل العدلي حديثة العهد
- صورتان شمسيتان
- نسخة من شهادة الإجازة مصادق عليها أو نسخة من شهادة الباكالوريا مصادق عليها
- التحلي بصفة الوقار وحسن الخلق

تودع ملفات الترشيح مباشرة بالمندوبية الإقليمية للشؤون الإسلامية بالعرائش (مكتب التعليم العتيق) ابتداء من 10 أغسطس 2020 إلى غاية 28 أغسطس 2020، وكل ملف يصل بعد هذا التاريخ يعتبر لاغيا والسلام.

وتجدر الإشارة إلى أنه بعد دراسة الملفات سيتم الإعلان عن لوائح المترشحين المقبولين لاجتياز المقابلات، وفق برنامج معلن يحدد تاريخ وساعة المقابلة الخاصة بكل مترشح، وذلك، ابتداء من 10 سبتمبر 2020 وإلى غاية 20 سبتمبر 2020، وستجرى المقابلات بمقر المندوبية الإقليمية للشؤون الإسلامية بالعرائش.

القصر الكبير:
احتجاجات الجامعة الوطنية للتعليم على نتائج الامتحان المهني

عبر المكتب المحلي للجامعة الوطنية للتعليم المنضوية تحت لواء الاتحاد المغربي للشغل بالقصر الكبير ، عن امتعاضه من نتائج الامتحان المهني دورة شتنبر 2019 ، هذه النتائج اعتبرها الاتحاد المحلي من خلال رسالة مفتوحة له تطرح مجموعة من علامات الاستفهام حول معيار المصداقية وتكافؤ الفرص .

وقد طالب الاتحاد السيد وزير التربية الوطنية بالاستجابة لطلب كل المترشحات والمترشحين الراغبين في إعادة تصحيح أوراق امتحاناتهم..

الاتحاد المغربي للشغل
الجامعة الوطنية للتعليم
الفرع المحلي القصر الكبير

رسالة مفتوحة

يتابع المكتب المحلي للجامعة الوطنية للتعليم المنضوية تحت لواء الاتحاد المغربي للشغل بالقصر الكبير، باهتمام كبير النقاش الذي تلى الإعلان عن نتائج الامتحان المهني، دورة شتنبر 2019، والذي انصب حول الفارق العددي لنسبة الناجحين بين أقاليم وجهات المملكة، والذي لا يجد تفسيره بأي حال من الأحوال في موضوع الكفاءة المهنية لنساء ورجال التعليم المترشحات والمترشحين للامتحان المهني، بالإضافة إلى طرح مجموعة من النقاط المشوشة على سؤال المصداقية وتكافؤ الفرص...

لهذا، فإننا نهيب بالسيد وزير التربية الوطنية، الاستجابة لطلب كل المترشحات والمترشحين الراغبات والراغبين في إعادة تصحيح أوراق امتحانهم، حتى يتسنى طمأنتهم على حق من حقوقهم في الترقي بعيدا عن مناخ غير سليم يطبعه التوجس وعدم الثقة، وحتى يؤدي الامتحان المهني فعلا ذلك الهدف الذي يروم نظام الترقي تحقيقه.

وفي انتظار التفاعل مع هذا الموضوع بكل الجدية المطلوبة، فإننا في الجامعة الوطنية للتعليم المنضوية تحت لواء الاتحاد المغربي للشغل بالقصر الكبير، سنظل متشبثين بكل المطالب المتضمنة في موضوع الرسالة.

إمضاء:

مصرع شابين يافعين في ليلة حزينة بالعرائش

عاشت مدينة العرائش يوم الأحد 16غشت الجاري ليلة حزينة ودعت خلالها شابين يافعين من أبنائها لقيا حتفهما بعد تزامن وقوع حادثتين للسير في توقيت متقارب جدا، حيث صدمت في الحادث الأول سيارة رباعية الدفع دراجة نارية بالقرب من غابة أوسطال ذهب ضحيتها شاب لقي حتفه في الحين فيما اصطدمت في الحادث الثاني الدراجات النارية ببعضها في حادث آخر بالقرب من مجمع الصناعة التقليدية فارق على إثرها حياته شاب آخر في عمر الزهور، وذلك بعدما كانوا متوجهين لمكان وقوع الحادث الأول الذي راح ضحيته صديقهما.

وقد خلف الحادثين أيضا حالتين خطيرتين لشابين وثمانية جرحى إصابتهم مختلفة.

الحادث المفجع خلف صدمة كبيرة لدى ساكنة العرائش واستنكارا شديدا لدى رواد ومتتبعي مواقع التواصل الاجتماعي..

رحم الله الضحايا وأنزل عليهم الرحمة والسكينة وألهم أهلهم وأحبابهم الصبر والسلوان وإنا لله وإنا إليه راجعون.

تطويق أحد الشوارع بحي الأندلس بالقصر الكبير بسبب كورونا

قامت سلطات القصر الكبير صباح اليوم الإثنين 17 غشت الجاري، بتطويق أحد الشوارع بحي الأندلس بالقصر الكبير ، هذا القرار الذي فاجأ ساكنة القصر الكبير ، خلق تخوفا من عودة تشديد الحجر الصحي بالمدينة .بسبب وجود اربع حالات من وباء كوفيد 19،

وتجدر الإشارة أن إقليم العرائش ومن ضمنه مدينة القصر الكبير ، تعرف عودة لوباء كوفيد 19 بعد مدة طويلة من الاستقرار الوبائي .

جهة طنجة تطوان الحسيمة

مجتمع - سياسة - حقوق - اقتصاد

فكري ولد علي (مراسل من الحسيمة/ الناظور)
Fikri.press@gmail.comTél 0661986707

رئيس المنتدى المتوسطي للسياحة بجهة طنجة تطوان الحسيمة

قطاع السياحة الذي تضرر بشدة نتيجة لتفشي فيروس كورونا .. لا يمكن التعافي من تداعياته إلى في أفق 2023

رغم إعلان الحكومة المغربية السماح بإعادة فتح الفنادق والمرافق السياحية أمام تشجيع السياحة الداخلية بشكل جزئي أو كلي، بشرط إشغال ما لا يزيد عن 50 بالمئة من الطاقة الاستيعابية للفندق، على أن يرتفع المعدل إلى 100 في المائة اعتبارا من شهر يوليوز. إلا أنّ إنعاش السياحة الداخلية هذه السنة لم تَعُدْ تتجاوز 60 في المائة، والتي كانت تتمركز في بعض المدن الشاطئية خصوصا منها الشمالية، ولن تستطيع السياحة الداخلية ان ترتفع الى 100 بالمائة كما كان يراهنون عليه في وقت سابق.. بتقريب المنتوج السياحي من المواطن، وكذا تشجيعه على استهلاك السياحة الداخلية كمنتوج وطني بمختلف مكوناته.. فلم ينجح التوجه الجديد للوزارة المعنية بعد استئناف أنشطة الإيواء السياحي منذ 25 يونيو.. في إطار مخطط

تخفيف الحجر الصحي.. إلا أن فيروس كورونا المستجد ضرب كافة مظاهر الحياة في العالم كله، متسبباً في خسائر تُقدر بمليارات من الدراهم شهرياً في قطاع السياحة المغربية، حسب تقديرات الخبراء في الاقتصاد. أن انخفاض حجم الحجوزات السياحية في المغرب قد وصل إلى حوالي 80 في المائة مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي بسبب فيروس كورونا. مما كانت تسعى الوزارة المعنية اليوم لتحقيقه هو جذب السائح المحلي، وليس الأجنبي كما هو معتاد من قبل.. وبات يراهنون بشكل أساسي على السياحة الداخلية حيث أن عودتها يمكن أن تساهم بنسبة لا بأس بها في انتعاش الحركة السياحية وحمايتها من الانهيار لحين عودة السياحة العالمية.. فالحقيقة هي أزمة جديدة قديمة! في محاولة إيجاد مخرج من الأزمة الحالية، مع وصول حجم الإصابات بفيروس كورونا في المغرب إلى 43358 حالة حتى الآن.. اي 17 غشت 2020، مؤشرات عدد الإصابات في ارتفاع متزايد ومهول.. والجائحة تتصاعد دون حلول!!!

البرلماني الريفي مضيان: تعيين أعضاء هيئة ضبط الكهرباء ضرب روح مقضيات النظام الداخلي لمجلس النواب

قال نور الدين مضيان رئيس فريق حزب "الاستقلال" بمجلس النواب إن حزب "الميزان" تفاجأ مثله مثل باقي أحزاب المعارضة من الطريقة التي تم تعيين أعضاء الهيئة الوطنية لضبط الكهرباء.

وقال مضيان في اتصال هاتفي مع موقع القناة الثانية :"تعيين أعضاء هيئة ضبط الكهرباء كان بالنسبة لنا مفاجأة خاصة بالنسبة لمجلس النواب ".

وزاد قائلا:"هذا القرار ضرب روح مقضيات النظام الداخلي لمجلس النواب وخاصة المادة 347 منه، والتي تشدد على أن تسهر رئاسة المجلس في التعيينات الشخصية الموكولة للرئيس قانونا في المؤسسات الدستورية وهيئات حماية الحقوق والحريات والحكامة الجيدة والتنمية البشرية والمستدامة والديمقراطية التشاركية، على مراعاة مبادئ التمثيلية والتناوب والتنوع والتخصص والتعددية".

واستطرد مضيان:"البرلمان ليس ملكا لحزب معين بل يضم مكونات سياسية من أحزاب مختلفة ولا يمكن تجاوزها في أي قرار كان حيث كان من المفروض أن يتم التشاور معنا ".

عن القناة الثانية.

«برنامج نجاعة الأداء» .. جماعة الحسيمة تفوز بمنحة التميز وحسن التدبير

تمكنت جماعة الحسيمة من الحصول على منحة مالية قدرها 1.123.250 00, درهم نتيجة لتميزها في الأداء على إثر التقييم الذي خضعت له الجماعة من طرف المفتشية العامة للإدارة الترابية برسم سنة 2019 في إطار «برنامج تحسين نجاعة أداء الجماعات الترابية بالمغرب»، حيث تمكنت الجماعة من استيفاء الشروط الدنيا الإلزامية الخمسة والمتعلقة باحترام مجموعة من الأحكام القانونية والتنظيمية وهي شروط أساسية وغير قابلة للتفاوض يجب على الجماعات المعنية بالبرنامج تحقيقها للاستفادة من المنحة المالية.

وتحقيق هذه النتيجة يرجع إلى تضافر الجهود بين مكونات الجماعة من منتخبين/منتخبات وموظفين /موظفات لتحسين وضمان جودة الخدمات المقدمة لصالح المرتفقين والمرتفقات وسيشكل الدعم تحفيزا للجماعة لمواصلة جهودهم لخدمة المدينة وسكانها والعمل من أجل تحسين أدائها لتحقيق باقي المعايير والمؤشرات في السنوات المقبلة. وستشمل المرحلة المقبلة إضافة الى الشروط الدنيا الإلزامية الخمس التي تم الاقتصار عليها في سنة 2019 على24 مؤشر أداء موزعة على ستة محاور أساسية هي: «محور الحكامة والشفافية»، و«محور إدارة النفقات»، و«محور إدارة الموارد»، و«محور الموارد البشرية»، و«الإدارة البيئية والاجتماعية»، و«جودة الخدمات المقدمة للمواطنين».

وتجدر الإشارة إلى أن «برنامج تحسين نجاعة أداء الجماعات الترابية بالمغرب. ينفذ بشراكة بين المديرية العامة للجماعات المحلية والبنك الدولي والوكالة الفرنسية للتنمية، والذي يمتد على خمس سنوات (2019- 2023). ويهدف البرنامج إلى تعزيز الحكامة الجيدة لدى الجماعات لتحسين الخدمات للمواطنين والشركات، وتحفيز الجماعات المستهدفة على تحسين أداء أنظمتها التدبيرية كما يحتوي البرنامج على محور لتعزيز قدرات الجماعات في مجالات التكوين والمساعدة التقنية ونظام المعلومات والتي ستستفيد منها كل جماعة وفق احتياجاتها.

حادث خطير بقنطرة كتامة يودي بحياة شاب في مقتبل العمر

سجلت بطريق الوحدة الرابطة بين إقليمي الحسيمة وتاونات، يوم الاثنين 17 غشت 2020 ، حادثة سير قاتلة راح ضحيتها شاب عمره 28 سنة.

وحسب مصادر محلية، فإن الحادث سجلت على مستوى المقطع الطرقي الرابط بين جماعتي عبد الغاية السواحل وكتامة، وقد نجمت عن فقدان السائق السيطرة على المركبة، بقنطرة "بوجمعة" بتراب جماعة كتامة، حيث زاغت به في منحدر على جانب الطريق، مما تسبب له في جروح خطيرة، أدت إلى وفاته على الفور.

وفور علمها بالحادث حلت بعين المكان مصالح الدرك الملكي التابعة لسرية اساكن، التي عاينت الحادثة و أشرفت على نقل جثة الشاب نحو مستودع الأموات بمستشفى محمد الخامس بالحسيمة.

حجز طن و486 كيلوغرام من الشيرا ببني أنصار

تمكنت عناصر فرقة الشرطة القضائية بالمنطقة الإقليمية للأمن بمدينة الناظور، في الساعات الأولى من صباح يوم الإثنين 17 أغسطس 2020 ، من إجهاض عملية للتهريب الدولي للمخدرات وحجز ما مجموعه طنا و486 كيلوغراما من مخدر الشيرا، وفقا لما جاء في بلاغ للمديرية العامة للأمن الوطني.

وأوضح البلاغ أن مصالح الأمن الوطني كانت قد رصدت سيارة لنقل البضائع بمدينة بني أنصار، يشتبه في تهريبها لمخدر الشيرا، وذلك بعدما تخلى عنها سائقها بالقرب من المنطقة الصناعية ولاذ بالفرار إلى وجهة مجهولة.

وأشار البلاغ الى أن إجراءات البحث المنجزة أظهرت أن صفائح السيارة مزورة، كما مكنت من العثور على المخدرات المحجوزة ملفوفة في 47 حزمة من مخدر الشيرا، بلغ وزنها الإجمالي طنا و486 كيلوغراما، وجهازين إلكترونيين أحدهما خاص بالاتصال اللاسلكي والآخر لتحديد المواقع، بالإضافة إلى مبلغ مالي قدره 20 مليون سنتيم يشتبه في كونه من عائدات ترويج المخدرات والمؤثرات العقلية.

وخلص البلاغ الى أن فرقة الشرطة القضائية بالناظور ،فتحت بحثا قضائيا تحت إشراف النيابة العامة المختصة للكشف عن جميع ظروف وملابسات هذه القضية، فيما لازالت التحريات جارية بغرض توقيف جميع المتورطين المفترضين في ارتكاب هذه الأفعال الإجرامية.

الدرويش : وفاة الحاج البوكيلي أول برلماني في إقليمي الناظور والدريوش

توفي الحاج امحمد البوكيلي، أول برلماني بإقليمي الناظور والدريوش، اليوم الإثنين، عن عمر يناهز 100 سنة بالعاصمة الرباط.

وأكدت مصادرنا أن الراحل أسلم الروح إلى بارئها بعد معاناة طويلة عن المرض.

ويعدّ الحاج امحمد البوكيلي واحدا من أبرز الوجوه السياسية في منطقة الريف الشرقي بعد الاستقلال، حيث ترأس المجلس الجماعي للدريوش، إضافة إلى حصوله على مقعد في مجلس النواب لأكثر من ولاية.

وتحمّل المرحوم، أيضا، مسؤوليات قيادية في حزب الاتحاد الدستوري لعقود من الزمان.

جدير بالذكر أن الراحل هو والد رئيس مجلس جماعة الدريوش، محمد البوكيلي، والبرلماني عن الإقليم نفسه بمجلس النواب، عبد الله البوكيلي.

الشمال التربوي

العدد 1060 السبت 22 غشت 2020

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

بين التأليف والتدريس

الأستاذ الباحث

الدكتور نجيب محمد الجباري

لا أحد ينكر أن الكتابة هي من أنبل الفنون وأرقاها... وهي إحدى النوافذ الأساسية التي يمكن من خلالها أن يتنفس الإنسان ويعبر عما يجول في خاطره، وعما يتردد في ذهنه من تساؤلات مستمرة تطرحها المواقف الكثيرة والتي يعيشها الإنسان منا يوما بعد يوم..

وأن تكتب فمعنى ذلك أنك تشبع تلك الرغبة الدفينة بداخلك لفعل ذلك الشيء مهما كانت العوائق والحواجز.. تلك الرغبة التي بواسطتها تستقول للعالم أنا هنا.. أنا موجود..

ومن وجهة نظري إن أسمى وأرفع أجناس الكتابة هي الكتابة الأدبية، ففي الأدب تستطيع أن تعتلي منبر عقول الناس لتشرح لهم مبادئ الحياة وتفسر لهم قوانينها، وذلك في قالب أدبي مشوق ومستساغ.

والواقع أن الكثير منا يطمح أن يصبح كاتبا مرموقا ومؤلفا مشهورا يسهم ويساهم في تلك المنظومة المعرفية والثقافية الواسعة.. فهوس الكتابة والتأليف أمر قديم يفسر ما حصل ويحصل في أيامنا هذه حيث بتنا نرى أعداد الكتاب يزداد يوما بعد يوم وخصوصا على مواقع التواصل الاجتماعي وقنوات الاتصال الحديثة، وأخص بالذكر الفيسبوك .. فهذا الموقع لم يعد موقعا للتواصل الاجتماعي فحسب بل أضحى مقهى أدبيا ثقافيا ومنتدى كبيرا للكتاب والمثقفين... وهكذا أصبحنا نسمع عن العشرات بل والمئات من الأسماء والألقاب.. وبالتالي استشرى التأليف كالنار في الهشيم، وكثرت المطبوعات وتعددت المؤلفات والإصدارات.. بعضها قوي والبعض الآخر ضعيف يحتاج إلى تدقيق وتحقيق.. ولهذا كادت الشكوى أن تكون عامة من كثرة المطبوع وقلة المناسب منه للقراءة؛ فالبعض قد يكون نافعا لكن يتعذر فهمه، والبعض الآخر لا تكاد تقلب صفحاته الأولى حتى تكون مضطرا إلى طيه لخلوه من عنصر الجاذبية الضرورية.. ونوع آخر قد تحمل نفسك على قراءته من باب معرفة الأشياء خير من جهلها.. كل هذا بسبب التسرع في الكتابة وولوج عالم التأليف بهزال وتفاهة في المنتج أو بسوء في البناء أو غيره من مشكلات وعوائق التأليف..

بعضهم يكتب عصيدة ويظن أنه يكتب قصيدة، والبعض الآخر يحرر تفاهة ويعتقد أنه يكتب مقالة.. وهكذا تهدر الأوقات والطاقات في كتابة أشياء لا معنى لها ولا قيمة.. الكتابة موهبة، وليست حرفة.. وأنا لا أتفق مع من يقول «أنا أحترف الكتابة» وليس كل من كتب نصا أو ألف كتابا حتى.. فهو مبدع أو كاتب.. لقد تعلمت من الكاتب الألماني «كافكا» أنه يجب علينا « قراءة الكتب التي تدمينا، بل وتغرس خناجرها فينا، نحن بحاجة إلى الكتب التي لها وقع الكارثة، الكتب التي تحزننا بعمق مثل وفاة شخص نحبه، أكثر من أنفسنا. مثل أن ننفى بعيدا في غابة بمنأى عن الآخرين، وكأنه الانتحار، يجب أن يكون الكتاب هو الفأس الذي يكسر جمودنا ».

لقد قابلت ذات يوم طالبا درس عندي قبل سنوات فأهداني نسخة من «مؤلفه».. وما أن تصفحته وألقيت عليه نظرة أولى حتى وجدته غثاء لا يسمن ولا يغني من جوع معرفي ولا يروي من عطش علمي.. وزاد في ألمي واستغرابي عندما اكتشفت منه بأنه يستعد لطبع «مؤلفه» الثالث وتوقيعه في أحد المعارض.. وسألته عن المدة الزمنية التي استغرقها في تأليف كتابه لأعلم بأنها أقل من ثلاثة أشهر! تذكرت حينها قول الرافعي: « وما أرى أحدا يفلح في الكتابة والتأليف إلا إذا حكم على نفسه حكما نافذا بالأشغال الشاقة الأدبية سنتين أو ثلاثا في سجن الجاحظ أو ابن المقفع أو غيرهما ».. تذكرت أيضا أن الجزء الأكبر في الكتابة يجب أن تسبقه ساعات من التفكير.. والكتابة هي صقل ذلك التفكير.. تيقنت حينها من قول « ستيفين كينغ ». « إذا أردت أن تصبح كاتبا عليك القيام بأمرين قبل كل شيء. اقرأ كثيرا واكتب كثيرا »..

فعلا.. كنت أقضي في بعض الأحيان شهرين كاملين قبل أن أحرر مقالا واحدا أو دراسة واحدة من ست صفحات.. أفكر.. وأقرأ.. وأطالع. وأبحث.. وأحلل.. قبل أن أحرر.. وها أنا أستغرب كيف لهؤلاء الذين يسارعون ويتسرعون في كتابة وتأليف الكتب وطبعها ونشرها.! ثم أتساءل لمن يتم التأليف والنشر ونحن جميعا نعرف أزمة القراءة في بلدنا ؟ هل سألنا أنفسنا لماذا لا نقرأ ؟ لماذا تراجع الكتاب إلى الخلف بعدما كان سيد وسائل المعرفة والثقافة ؟ لماذا انسحب الكتاب أمام تنافسية أجهزة الإعلام ووسائل التواصل الحديثة ؟ وهي الأجهزة التي علمت الإنسان العربي الكسل في مجال القراءة والتثقيف الذاتي ؟

كلنا يعلم أن كثيرا مما يكتب وينشر لا يقرأ.. وأن أكثر ما يقرأ هو العناوين... إذن.. إن غياب القارئ هو المسألة الحاسمة، إذ لو كان ثمة قارئ حقيقي لكافأ وعاتب بالإقبال أو بالإدبار.. الإقبال على الجيد وتشجيعه... والإدبار عن الرديء ونقده.. لقد بات المشهد موحشا وكارثيا... !!

أنا لا أتصور أن يقوم كاتب بتأليف رواية وهو لم يقرأ رواية في حياته.. أو أن ينظم «شاعر»قصيدة حرة وهو لم يقرأ ديوانا شعريا من دواوين الشعراء الكبار.. وليست لديه المفردات الأدبية ولا الحصيلة اللغوية والخصائص الفنية وأساسيات كتابة كل فن.. وأنه غير قادر على التخيل ومعرفة البديع والبيان.. ثم يقوم بإصدار وتأليف وكأنه في سباق مع الزمن كي يكتب رواية في العام أو ديوانا في السنة وهو لم يبلغ بعد سن الثلاثين من عمره... إن كبار الكتاب لم ينشروا إنتاجهم إلا بعد الخمسين أو الستين... لكن الأمر –وللأسف- أصبح مختلفا.. وهذا مؤلم ومؤسف، حيث أصبح المشهد التأليفي عندنا يطغى عليه الكم على حساب الكيف حتى صار الاهتمام بتعدد الإصدارات أعمق من النظر إلى ما تحتويه هذه الإصدارات من معاني ومضامين..

كان على هؤلاء «المؤلفين» المتسرعين في كتاباتهم أن يجدوا لأنفسهم موضوعات يهتمون بها ويحسون في قرارات أنفسهم بأن على الآخرين الاهتمام بها أيضا.. عليهم أن يعرفوا أنه ليس التلاعب باللغة واستخدام الكلمات الصعبة وغير المتداولة لدى العامة واتباع استراتيجية خالف تعرف، والسباحة عكس التيار... هو ما سيضمن لكتابتهم الإقناع والإغراء والتأثير...

الكاتب الجيد والمجيد – في نظري- لا يملك اليقين الذي يملكه هؤلاء الذين يصدقون أنفسهم ويعتقدون أنهم أصبحوا «كتابا» و «مؤلفين»... الكاتب الناجح حتى ولو صار كاتبا مشهورا وطبعت له عشرات الكتب يظل في حالة شك دائم فيما يكتب.. يعيد كتابة ما كتب عشرات المرات... يعدله.. وينقحه.. ويثقفه.. لا يصدق أن نصه جيد حتى ولو قال له ال□لاف ذلك.. الشك هو نعمة الكتابة الجيدة.. واليقين هو نقمتها...

والنتيجة أن الوضع الحالي للتأليف والنشر غير مطمئن.. طبعا نحن نشجع ونقدر الإنتاج الجيد والراقي.. ونؤمن بأن لكل فرد الحق في إظهار مواهبه الإبداعية وقدراته التأليفية طالما أنه يمتلك القدرة على نشر المحتوى الذي يفيد المجتمع ويثري ثقافته ويرتقي بها.. والأخذ بيد المبتدئين والعمل على إكسابهم الخبرات اللازمة ومساعدتهم على الإبداع... ولكننا لا نشجع الإنتاج الرديء المنقوص المفتقد للخبرة والتجربة اللازمتين، ولأدوات الإبداع.. والمدفوع الأجر.. لا أستطيع أن أكذب مع «ستيفن كينغ» وأقول لا يوجد كتاب سيئون، أنا آسف.. لكن هناك الكثير منهم.

إن هذه الفوضى التأليفية ظاهرة سلبية تصيب ثقافة المجتمعات وتاريخها وحضارتها وإبداعها في مقتل.. وهي مرض يؤذي الكتابة والتأليف ويخلق فجوة، بل يعمق هذه الفجوة الحاصلة أصلا بين المؤلف والقارئ.. خاصة وأن المجال أضحى مفتوحا لكل من هب ودب... لكل من يمتلك ناصية الإبداع ومن لا يمتلكها..

على الكتاب والمؤلفين عدم التسرع والعجلة في النشر والانتشار ظنا منهم أن الأمور تقاس بالكم في ميادين الثقافة والإبداع، فالعبرة ليست بعدد الكتب، ولا بالورق الفاخر ولا بالأضواء ولا بالتوقيعات.. ولا بالطبعات الرائقة.. وإنما العبرة بنوعية الإبداع الذي أصدره ولو جاء ذلك عبر قصيدة واحدة أو قصة واحدة أو رواية واحدة... فإنها ستكون جديرة بأن تبقى في الذاكرة لتمجد صاحبها.. وقد يحتل مؤلف مكانة مرموقة بكتاب وحيد ألفه طوال حياته، وقد يغفل تاريخ الثقافة والفكر ذكر كاتب نشر عشرات الكتب..

لقد طرحت علي مرارا وتكرارا، من طرف أساتذتي وزملائي المقربين وطلبتي وتلاميذي أسئلة كثيرة، وألحوا علي في طرحها من قبيل: لماذا لا أكتب ولا أؤلف كتبا؟ لماذا أصر على عدم مقارفة فعل الكتابة ومزاولة التأليف وركوب مركبهما؟..

أحيي كل هؤلاء وأشد بحرارة على أيديهم وأشكرهم على ثقتهم في وعلى حسهم العلمي وشعورهم الصادق..

كنت دائما أتعلل بتكاليف الطباعة ومشاكل النشر والتزامات الوظيفة ومسؤوليات الحياة وتحدياتها، وبعدم التسرع في إصدار الأعمال... وأنه علي التريث قليلا حتى تنضج تجاربي لإدراكي بأن أي عمل وأي إنتاج سيتوجه إلى فئات عريضة من الجمهور وقد يكون بمثابة تغيير في مجريات حياتهم.. وأقول لهم بأن المرء إذا أراد أن يصبح كاتبا أو مؤلفا يجب عليه أن يضع نصب عينيه أن الكتابة رسالة، مهما كان نوع تلك الكتابة وجنسها.. هذه الرسالة لا ينبغي أن تدنس بالأهواء والمطامع الشخصية والتي تفقد المؤلف مصداقيته وتجعله أضحوكة لدى كل المثقفين والمتتبعين.. لا أنكر بأن بداخلي أشياء تستحق أن تظهر وتفرض نفسها على الساحة لأنها تعبر عني وعن جيل بأكمله، وبها سأضع لنفسي مكانا بالكلمات.. ولكني أؤمن بأن الكتابة والموت فعلان فرديان لا ينوب أحدهما عن الآخر، لذلك أخاف الموت وأتهيب الكتابة.

فضلا عن أن ثمة شيء آخر مهم وضروري يحتاجه الكاتب لكي يبدع ويؤلف هذا الشيء هو الذي أفتقده أنا.. هذا الشيء هو الوقت.. نعم، التأليف يحتاج إلى وقت كاف للتأمل.. يحتاج إلى أن يسحب صاحبه نفسه من زحمة الحياة وأن يخلو بنفسه فيناجيها ويخرج ما بداخلها.. فكم من فكرة جالت بخاطري وراقت لي أن أكتبها ثم تاهت مني في زحمة الحياة. كيف يكون لي الوقت وأنا كنت أعمل صباحا ومساءا ما يقارب أربعين ساعة في الأسبوع لأكثر من ثلاثين سنة قضيتها في التدريس.. لم يكن بودي أن أوفق بين التأليف والتدريس وأن أوزع وقتي ومعاناتي بينهما..

لقد اخترت مهنة التدريس وممارستها لأكثر من ثلاثين سنة ومازلت في الميدان.. وخبرتها بكل أطوارها وأسلاكها وشعبها وأنماطها العمومية والخصوصية بدءا من الإعدادي إلى الثانوي فالجامعي وأخيرا التعليم العتيق.. وأفتخر بأنني قدمت في كل مرحلة من هذه المراحل للثقافة والمعرفة والفكر أعدادا هائلة من الطلبة والتلاميذ النجباء.. بذورا كانت وأصبحت أشجارا مثمرة تزين الوطن وترفده بثمار ناضجة يافعة في كل المجالات التي انخرطوا فيها، الأمر الذي جعلني سعيدا بهذا الاختيار ... سعيدا بما أنا فيه وبما أنا عليه وبما أنجزته وبما أنا في طريقي لإنجازه..

اخترت مهنة التدريس لأنني كنت مفتونا بها وأنا تلميذ.. اعتبرتها مهنة خلاقة وتتيح فرصا كثيرة لصقل الأفكار وصوغ عقول الناشئين...

(يتبع)

التعليم عن بعد ضرورة لمواجهة تحديات الحاضر والمستقبل

نقطة بدء..

توظيف تكنولوجيات المعلومات عامل أساس لتطوير مجتمع المعرفة ورفع منسوب التنمية البشرية وتحسين الانسجام الاجتماعي، ودخول العالم عصر الرقمنة وثورة التكنولوجيا المتطورة نتج عنه تفكير جدّي في التّحول الفعلي نحو رقمنة جميع القطاعات ومنها قطاع التعليم؛ وهذا يستدعي بداهة المراجعة الهيكلية للمنظومة التعليمية، واستشراف متطلبات الزمن القادم بما يتطلبه من تحول جذري.

الرقمنة التربوية : مفهوم ورهان

الرقمنة التربوية تربية معززة يفرضها الواقع المتحول كما تفرضها ضرورة الصعود الاجتماعي الذي يوظف تكنولوجية الإعلام في المؤسسات التربوية والتعليمية بجميع أسلاكها مراعاة لتعليم ذي جودة ومنفتح على كافة أشكال وآليات الابتكار التربوي الرقمي، وغير خاف أن هذه الرؤية الاصلاحية والتحديثية تتطلب أمرين في غاية الأهمية وهما:

أ- تأهيل العنصر البشري (الأساتذة والإداريون والمربون).

ب- توفير كل الإمكانيات والموارد المطلوبة والداعمة.

تجربة التعليم عن بعد في المغرب : بيانات وخطط

عرفت بلادنا تجربة التعليم عن بعد في سياق ما شهده العالم من استفحال جائحة كورونا، ومن لطف الله أن بلادنا اتخذت تدابير احترازية ووقائية بتعليمات سامية من جلالة الملك محمد السادس حفظه الله على المستويات الاجتماعية والاقتصادية والصحية على وجه الخصوص.

أما وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي فقد دخلت بدورها في تصريف نظام تربوي جديد هو «التعليم عن بعد»، وذلك ضمانا لاستمرارية بيداغوجية في ظرفية بالغة التعقيد، وقد كان لهذا التصريف على وجه الإجمال نتائج مشجعة.

وفي هذا الإطار- منذ إطلاق للبوابة الإلكترونية Telmid-TICE والتي توفر مضامين رقمية مصنفة حسب الأسلاك والمستويات التعليمية وكذا المواد الدراسية- بلغ مجموع المستعملين لهذه المنصة سقفا مشجعا من حيث مردودية التلقي والإنتاج، وسعيا لضمان الإنصاف وتكافؤ الفرص وتقليص الفوارق شرعت الوزارة في بث دروس مصورة في مرحلة أولى عبر قنوات مع إعطاء الأولوية للمستويات الإشهادية،وتمكين الأساتذة من التواصل المباشر مع تلاميذهم وتنظيم دورات للتعليم عن بعد عبر أقسام افتراضية تتيح إمكانية إشراك التلاميذ في العملية التعليمية التعلمية، كما أطلقت الوزارة العمل بالخدمة التشاركية « Teams» المدمجة في منظومة مسار، حيث بلغ عدد الأقسام الافتراضية التي تم إنشاؤها كما هائلا من الأقسام الافتراضية بتغطية تجاوزت 50٪ من مجموع الأقسام، وغير خاف على المتتبع المهتم البيانات الإحصائية الخاصة بهذه العمليات.

تكوين الأساتذة والأطر في ظل الجائحة

وفيما يتعلق بتكوين الأساتذة أطر الأكاديميات الجهوية للتربية والتكوين وأطر الإدراة التربوية عن بعد والذي تم عبر بوابة خاصة « e-takwine »، فقد ارتفع عدد المستفيدين بشكل لافت وغير مسبوق.

وانطلاقا مما سبق يمكن التأكيد أن اعتماد التعليم عن بعد لم يكن اختيارا إراديا بل اضطراريا أملته ظروف استفحال الجائحة الكورونية التي أحدثت رجة عميقة في بنى المجتمع ومؤسساته ومنها النظام التربوي،وحرصا على إنقاذ الموسم الدراسي الحالي بادرت وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي إلى تحصين استمرار تمتع المتعلمين بحقهم في التربية والتكوين.

على سبيل التقويم..

يرى المتتبعون للتعليم عن بعد في المغرب أن هذه التجربة:

- وضعت قواعد تجربة أكثر فعالية في المستقبل؛
- ضرورة استغلالها لتدعيم التعليم داخل المؤسسات؛ فالتعليم عن بعد لا يجب أن يتوقف بزوال أسبابه، بل يجب تعميمها للاستعانة في الدعم التربوي، محاربة الأمية بمستوياته الأبجدية والوظيفية والحضارية..
- استثمار التجربة الحالية لمسايرة التطور الحاصل في مختلف بلدان العالم، حيث أصبحت منصات التعليم على الانترنيت تلقى اهتماما واسعا.
- تجويد التجربة والاستفادة من الصعوبات والإكراهات المرتبطة بغياب العدة البيداغوجية الرقمية الجاهزة، ووجود مناطق جغرافية دون تغطية بشبكة الأنترنيت والقنوات التلفزية، وعدم تملك معظم نساء ورجال التعليم للأدوات اللازمة لتقديم الدروس عن بعد بسبب غياب التكوين الأساس والمستمر في هذا المجال.
- التنسيق بين وزارة التربية الوطنية وباقي القطاعات الحكومية والمؤسسات التي تهتم بالشأن التربوي ومؤسسات الإنتاج الرقمي والشركات السمعية البصرية ومؤسسات التعليم العالي الخاصة لمؤازرة القطاع الوصي، بالموازاة مع ذلك ضرورة إنتاج عدة رقمية خاصة بجميع المستويات من طرف المديريات المركزية وبناياتها الجهوية، مع مراعاة الخصوصية الجهوية والاعتماد على الأطر الإدارية المكونة.
- الاستثمار المعقلن والمرشد لما ينص عليه القانون الإطار للتربية والتكوين، إذ يشير إلى أنه «يتعين على الحكومة أن تتخذ جميع التدابير اللازمة والمناسبة لتمكين مؤسسات التربية والتعليم والتكوين والبحث العلمي في القطاعين العام والخاص من تطوير موارد ووسائط التدريس والتعلم والبحث»، كما أكد القانون المنظم للتعليم في المغرب، والذي جاء بعد الرؤية الإستراتيجية للتربية والتعليم 2020-2030، على ضرورة «تنمية وتطوير التعلم عن بعد باعتباره مكملا للتعلم الحضوري».من جهة ثانية أكد على أهمية «تنويع أساليب التكوين والدعم الموازية للتربية المدرسية المساعدة لها»، وأنه سيتم «إدماج التعليم الإلكتروني تدريجيا في أفق تعميمه»، حيث أكد في هذا الصدد على ضرورة «تعزيز إدماج تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في النهوض بجودة التعلمات وتحسين مردوديتها»، كما أنه سيتم «إحداث مختبرات الابتكار وإنتاج الموارد الرقمية وتكوين متخصصين في هذا المجال».
- ضرورة تنزيل لمنطوق ومفهوم الفصل 31 من دستور المملكة المغربية الذي ينص على:

«تعمل الدولة والمؤسسات العمومية والجماعات الترابية على تعبئة كل الوسائل المتاحة لتيسير أسباب استفادة المواطنات والمواطنين على قدم المساواة من الحق في الحصول على تعليم عصري ميسر الولوج وذي جودة، والتكوين المهني، والاستفادة من التربية البدنية والفنية».

على سبيل ختم..

إن التعليم عن بعد مكون أساسي سيؤخذ بعين الاعتبار في مشروع المدرسة المغربية، وهو مكسب يدعم المسير التربوي والتعليمي ببلادنا شريطة أن تتوفر له كل الإمكانيات العلمية والتقنية والتربوية الضرورية مع تعميمه خدمة لتقليص الفوارق وتفعيلا لتكافؤ الفرص.

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

مراسلة هولندا

«أنا عمري 94 سنة.. لكن أعتمد عليكم»

هذا كان عنوان رسالة جان هوك من مدينة روتردام التي نشرها وزير الصحة على المواقع الاجتماعية وتداولتها الجرائد و الإعلام الهولندي. رسالة جان هوك أحدثت ضجة في الوسط الهولندي. بكى كاتب الرسالة جان هوك و هو يناشد الشباب «إنه يزعجني كثيرًا» جان هوك العسكري السابق يتحدث عن طفولته المحرومة من الحرب والخوف من فقدان أثمن ممتلكاته. «أفعل كل شيء لحماية زوجتي». في أوقات الكورونا لا يمكنك التحدث عن صراع. نعم، هناك عدو غير مرئي، لكنك تعرف بالضبط ما يجب فعله لمحاربته. في الرسالة، يكتب السيد هوك عن طفولته، والتي لم تكن وردية بشكل خاص. عندما كان في الخامسة عشرة من عمره، اندلعت الحرب العالميّة الثانية، ومنذ سن السابعة عشر كان عليه العمل في ألمانيا لمدة سبعة أشهر. بعد ذلك بوقت قصير، أصدرت الحكومة مشروعًا للخدمة العسكرية، ودخل الخدمة العسكرية. غادر إلى جزر الهند الشرقية الهولندية. كتب هوك «ليس وقتًا جيدًا، ما زلت أحاول نسيانه». عاد عندما كان يبلغ من العمر 25 عامًا. في الرسالة، يقارن هوك بشكل أساسي بشبابه. شاب هيمنت عليه الحرب بشكل أساسي من سن الخامسة عشرة. أدى ذلك إلى عشر سنوات ضائعة لم يكن فيها يتمتع بالحرية وكان عليه أن يفعل ما قيل له. ويضيف هوك: «وبعض الأشياء التي مررت بها بعد ذلك، حتى بعد تلك السنوات العشر، ستظل تأخذها معك لبقية حياتك». كان هوك يبلغ من العمر خمسة عشر عامًا فقط عندما اندلعت الحرب، وفي سن التاسعة عشرة اعتقد أنه يجب عليه الهروب لفترة من الوقت. «كانت الغارة جارية واضطررت أنا وأخي للحضور لفترة من الوقت. قلت لأمي:» سنعود «، لكن» الظهر الأيمن «لم يكن أقل من ستة أشهر». خلال تلك نصف السنة، ذهب هوك إلى ألمانيا للعمل في مصنع وعلى الرغم من المحاولات المحمومة للهروب («كان أخي يحاكي المرض وكان قادرًا على العودة إلى المنزل، لكني لم أكن جيدًا في التّمثيل. «في النهاية، اضطررت للذهاب إلى أوستنابروك لأنني كنت مغطى تمامًا بالقمل. عندما انطلق إنذار الغارة الجوية، لم يكن لدي مكان للاختباء، لأنه لم يُسمح للأجانب. وفي القطار إلى المنزل، أمسك بي رجل ألماني سمين كدرع حي عندها تم إطلاق النّار عليه»، يتابع هوك. على سبيل المثال، لدى هوك العديد من الحكايات حول زمن الحرب التي حدثت ليس فقط في روتردام وألمانيا. بعد عودته أخيرًا، كان عليه الانتقال إلى ساحة معركة أخرى في عام 1946: جزر الهند الشرقية الهولندية. فترة لا يحب هوك العودة إليها وحيث أصيب فيها أيضًا بمرض شديد. «تم تشخيص إصابتي باليرقان، وعندما سألني الطبيب لاحقًا عما أريده أكثر، كل ما يمكنني قولة هو أنني أردت أن أتوسل على ركبتي للسماح لي بالعودة إلى هولندا». تمت هذه العودة أخيرًا في عام 1949، قبل عيد ميلاد هوك الخامس والعشرين. «أريد حقًا أن أنقل هذا إلى الشباب بهذه الرسالة»، يتابع هوك. «إنهم يعيشون في جنة من أجل هذا الأمر. هناك حرية، وحرية كنت سأحبها في ذلك الوقت. ولكن لا يزال يتعين عليك التمسك بها. وبهذه الطريقة تحمي الأشخاص الذين يقاتلون بشدة ضد هذا الفيروس ويمكنك ذلك كي تنقذ أرواحاً. الشباب يفكرون الآن بشكل مختلف، ستة أشهر أخرى من عدم إقامة الحفلات والتخطيط للنزهات، عندها يمكنك أن تعني الكثير للآخرين. آمل حقًا أن يساعد ذلك. ويختتم هوك قائلاً: «أيها الشباب، كل ما أريد قوله: فقدنا عشر سنوات من شبابنا». «حاول الحفاظ على استقامة ظهرك لمدة عام آخر. «عندها ستتمكن على الأرجح من الاستمتاع بحياتك الصغيرة مرة أخرى بعد عام». «عمري 94 سنة، لكني أعتمد عليكم».

مراسلة بلجيكا

ماغريت (Magritte) الحالم السريالي البلجيكي

هو بلا منازع من رواد التيار السريالي في مجال فن الرسم والتشكيل، فقد كان فنانا متجددا، أثر بشكل كبير في توجه العديد من الفنانين اللاحقين الذين حدوا حدوه في هذا المجال. ولد روني ماغريت René Magritte في منطقة الهينو-Hai naut البلجيكية في 21 من شهر نوفمبر 1898 وكانت أولى دروسه في الرسم بمدينة شاتلي Châtelet التي انتقلت أسرته للعيش بها، حيث كان يتمرن على الرسم يوم واحد في الأسبوع من خلال دروس استثنائية. سنة 1912 ستعرف حدثا سيكون له أثر بالغ في حياة ماغريت Magritte حين أقبلت أمه التي كانت تعاني من أزمات نفسية حادة على الانتحار غرقا في نهر لسامبر la Sambre، حيث أسدت مهمة رعايته وأخيه إلى مربية خاصة، هذه المأساة خلفت وقعا في نفسيته عبر عنها في العديد من لوحاته، والتي كانت في بداية مشواره تميل إلى الانطباعية. لم يكن ماغريت موفقا في مساره الدراسي الأولي لأسباب منها فقدان الأم في وقت مبكر والرحيل الدائم للأسرة من مدينة إلى أخرى لينتهي به المقام في بروكسيل، رغم ذلك فقد كان مولعا بالقراءة حيث قرأ ستيفنسن «Ste-venson» وللكاتب المغمور إدغار ألن بو « Edgar Al- lan Poe ». تعليم ماغريت الأكاديمي في ميدان الرسم كان في أكاديمية الفنون الجميلة في بروكسيل والتي التحق بها سنة 1916، حيث أقبل بكل نهم على تعلم الأساليب الأساسية للفن بشتى مدارسه واتجاهاته، وقد كان من بين الطلبة في الأكاديمية آنذاك الرسام العالمي بول ديلفو Paul Delvaux. كان للرسام فلوكي Fouquet الذي فتح له أبواب مرسمه في أن يكتشف آفاق جديدة في فن الرسم ولا سيما التكعيبية Cubisme والمستقبلية futurisme، في حين ساهم وإياه وبعض أصدقائه في مجلة «au volan»، كانت هذه الفترة كذلك مرحلة ترف بالنسبة لماغريت الذي كان يعيش حياة بوهيمية، نظرا لما درت عليه من أموال مهنة الملصقات التجارية التي كان يتقنها، بالإضافة إلى ما كان أبوه يمده به من دعم. أولى لوحات ماغريت Magritte عرضت سنة 1920 في مركز الفنون في بروكسيل، في حين أن سنة 1924 ستكون نقطة التحول في مساره الفني باتخاذه منعطفا إلى التيار السريالي مع مجموعة من الفنانين المرموقين آنذاك ونذكر منهم نوجي Nougé، غومنس Goemans، كما أسس في نفس السنة شركته الخاصة بالإشهار للسينما والمسارح وكذا لشركات السيارات ألفا روميو« Alfa Romeo » وسيتروين « citroen ولشركة الشوكولاته المشهورة نوهوس Neu- haus «. أول لوحة سريالية له رأت النور سنة 1926، تبعها سنة 1928 أول معرض له في هذا التيار. في العام الموالي أصدر مؤلفا عبارة عن لوحات مرفقة بأشعار لصديقه غومنس Goemans، وكذلك مؤلف كلمات وصور في الثورة السريالية. قام بزيارة إلى إسبانيا لملاقات دالي «Dali» حيث التقى هناك كذلك برواد التيار السريالي الفرنسي الذين كان قد شاركهم في معارض جماعية في باريس، بحيث دعياه إلى الإنضمام إلى الحزب الشيوعي، وبذلك لاحت اختلافات بين التيارين السرياليين الفرنسي والبلجيكي من حيث المبادئ الأساسية خصوصا مع سالفاتور دالي Salvador Dali « وأندري بروتون André Breton، حيث يرى ماغريت « Magritte » أن الفن لا يحتاج إلى دراسة أوتأويل نفسي بقدر ما يحتاج إلى مناقشة هادفة، في حين أن الأزمة الإقتصادية العالمية ستدفعه لاحقا إلى الانضمام إلى الحزب الشيوعي البلجيكي. أقام روني ماغريت « René Magritte معارض في كل من بروكسيل، باريس، نيويورك New York، ولندن، كما ساهم برسم غلاف لمألف لأندري بروتون André Breton والذي يعد من روّاد التيار السريالي العالمي، كما انجز ملصقات إشهارية عديدة للعديد من الشركات. سنة 1954 أقام له صديقه ميسنس Mesens معرضا يضم كل أعماله في معهد الفنون الجميلة لبروكسيل، تلتها جولات ومعارض في كل من نيويورك وشيكاغو رجوعا إلى القارة العجوز بعروض في إيطاليا وهولندا، إلى أن داهمه المرض ليستسلم لسرطان البانكرياس حيث وافته المنية صيف 1967 في منزله ببروكسيل مخلفا وراءه أعمال رائدة طبعت على مسار الاتجاه السوريالي العالمي.

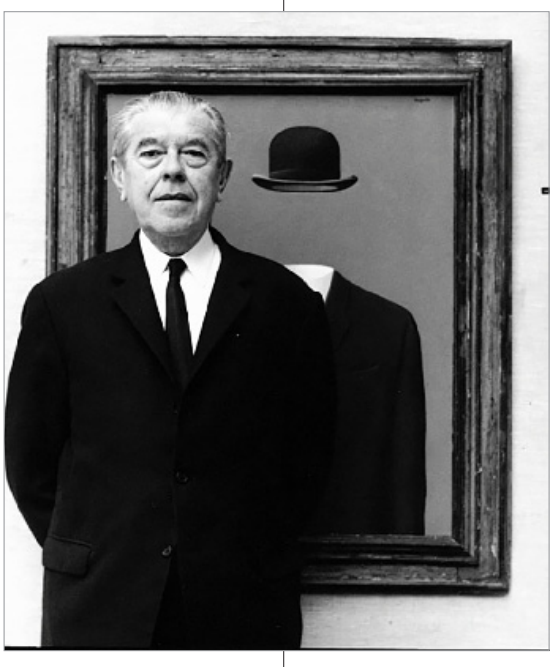

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

مراسَلة فرنسا

«يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي»
صدق الله العظيم

والد الأستاذة نجاة الكاضي المرحوم الحاج أحمد التولي في ذمة اللّه

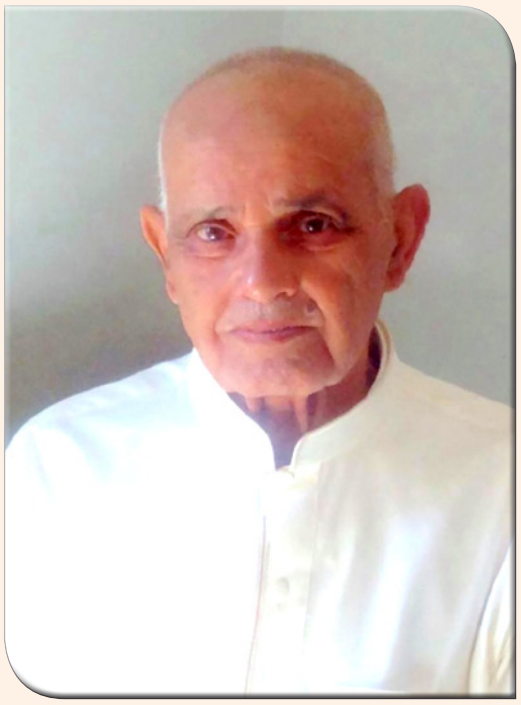

يحتجب عمود الأستاذة نجاة الكاضي هذا الأسبوع وذلك بسبب المصاب الجلل الذي ألم بأسرتها على إثر وفاة والدها المشمول بعفو اللّه ورحمته

المرحوم
الحاج أحمد التولي

وذلك يوم الأحد 16 غشت 2020 الموافق لـ 26 ذو الحجة 1441 هـ

وبهذا المصاب الجلل، تتقدم أسرة جريدة «الشمال» بطاقمها التقني والفني بأسمى عبارات التعازي والمواساة لعائلته الصغيرة والكبيرة، راجين من اللّه العلي القدير أن يتغمد الفقيد برحمته الواسعة، ويسكنه فسيح جناته مع النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا، وأن يلهم أهله وذويه الصبر الجميل.

إنا للّه وإنا إليه راجعون

لا وجود لمجتمع بدون خطر!
La société du risque Zéro) (n'existe pas

• بقلم : عبد المجيد الإدريسي

...ما أجمل ثقافة صلة الرحم في المجتمع، إذ العيش في المجتمع ينطوي على مخاطر. والذي ينبغي أنْ نفهمه جيداً، أنّ الحجر الصحي كان ضرورياً، لتجنب تفشي "كرونا-فيروس"، وتجنب أيضا الاكتظاظ في المستشفيات. والحواجز التي تفرض في بعض بؤر "كوفيد- 19". لكن تأتي لحظة يجب فيها استئناف الحياة الطبيعية.

– أسئلة الخطر لا يمكن اختزالها من وجهة نظر الفيروس فقط..

– العيش في المجتمع يقتضي القبول الضمني لمخاطر معينة. فالتجرُّد الذاتي لأنفسنا من الفيروسات والباكتيريا، قد يعني تجريدنا من المجتمع. إنْ المجازفة يوميا بالمخاطر، غالباً ما تكون دون علمنا بالشيء. قيادة السيارة، تعني القبول بحوادث السير. الحياة في المدن بما قد تنطوي عليه من مخاطر التلوث في الغلاف الجوي الذي يتسبب في حوالي 10000وفاة مبكرة كل سنة، (حسب الوكالة الأوربية للبيئة). عدم حظر التدخين هوتخفيض لحوالي العامين من آمال الحياة. أيْ سوف يزداد متوسط العمر العامين إذا منعت السيجارة. ثم اختيار الطاقة النووية، هوالقبول بخطر الانفجار النووي. ولقد حدثتْ ثنتان من الحوادث النووية الكبرى ك- تشيرنوبيل – و– فوكوشيما -. يوجد في العالم الآن 447 مفاعل نووي مدني منها ثمانون بإسرائيل لأغراض عسكرية لسنة (2020). سبعون في المائة منهم يفوق عمرهم ثلاثين سنة. لكنّ الوضع الحالي ينتهي بنا إلى خطر من نوع آخر. الانهيار المجتمعي للمدى الطويل أحدثته "كوفيد19-" لعدم وجود أساس أومعنى لذلك، وبدون آفاق "سياسي"، وإجماع اجتماعي، إذ هما اللذان يوجهان الاختيارات لمجتمع بصفر مخاطر، ليصاحب ذلك الطهارة البيولوجية أوالاجتماعية التي تتكشف في تدبير "كوفيد- 19".

- يستوقفني الحرف العربي صائغاً، إنْ لم تعد "كورونا-فيروس" مخاطرة، بل وهماً للإجماع ! يمكننا أنْ نتفاءل لأهمية كلمة الخبير في صنع القرار العام، رغم أنّ هذه الكلمة نتاج الخبرة الفيروسية –الوبائية. الخبير (من وزارة الصحة) يغطي فقط المخاطر الصحية وليس المخاطر الاجتماعية والإنسانية. فضلا عن كلمة "الخبرة" لا يمكن استخدامها ك شاشة لعدم وجود توافق في الآراء، لمستوى المخاطر التي قد تكون على استعداد لقبولها. – أجل إنّ الخطر حصيلة لكسر رباط الثقة بين ممثلي المواطنين، وبين المواطنين أنفسهم. للمواجهة وعدم التمكن على إيديولوجية ينطلق منها الساسة للتغلب على خسارة، الأرضية، لقلة الرؤية ضدّ العدوّ "كوفيد19-". هل يجب تطبيق إيديولوجية إعادة الحجر الصحي ؟ الساسة قد لا يضعون مجالاً للشكّ، أنهم يفضلون إلقاء اللوم، والمراقبة، والمعاقبة بدلاً من نهج أسلوب تربوي، ونشر الثقة بين أفراد المجتمع. هذا الوضع هومن إنتاج أزمة الثقة. هل بالإغلاق والتجزئة يصبح المواطنون في آمان ؟ إنْ صعب على الساسة ابتكار توليفة اجتماعية على مستوى القبول. فكل من المواطنين مرتبط بأهداف مشتركة، من غير أوامر السلطات الصحية، لجعل مجتمع، قد أكل الدّهر عليه وشرب.

- في مجتمع مادي، الهدف منه ضدّ تفشي الموت، لينتهي بنا المطاف بقطع أنفسنا عن الآخرين، من أجل إنقاذ الوجودية الذاتية. لأنّ إنقاذ الأجسام المادية بواسطة المتاريس، يضعف النسيج الاجتماعي. لعله يفكُّ الروابط بفرضه المسافات (المتر والنصف) التي تخلق الضعف الجماعي. وفق هذه الرؤية الحميمة من التباعد عن الآخر كي نسلم من هذا المصاب. لكن من الواضح أنّ هذا يؤدي إلى تذبذب وخسارة كبيرة في المعايير الاجتماعية، والحرص على صوْن الاتصال ودفع الانفصال. والذي يضاف إلى سلسلة مع المخاطر، بما في ذلك الصحية منها. هل سوف نتعرَّفُ يوماما على عدد الوفيات الفائقة، من جرّاء الركود الاقتصادي عن طريق الإفلاس، وبفقدان المراجع الاجتماعية.. – في الأسابيع السابقة أعرب علماء أجانب عن قلقهم لسرعة تطور اللقاح الروسي "اسبوتنيك" ! المنظمة العالمية للصحة تدعوإلى احترام الخطوط والإرشادات والمبادئ التوجيهية والبروتوكول ذات الصلة في هذا المجال. بينما يؤكد "كيري ديمتريف" رئيس مشروع اللقاح الروسي، أنّ العلماء الروس قد شرعوا في المرحلة الثالثة للتجارب، وهويؤكد سيادة اللقاح الروسي، وبداية إنتاجه الصناعي،إذْ كان مخططا له في شّهر شتمبر القادم (2020م)، تحت الاسم التجاري "اسبوتنيك"، في إشارة إلى النصر العلمي-السياسي حينئذ وضع الاتحاد السوفييتي القمر الصناعي في المدار على سطح القمر "اسبوتنيك 1"، أيام الحرب الباردة. – تقتضي الإشارة إلى إسهام، لخمس مجموعات صيدلانية، انتهوا إلى المرحلة الأخيرة من التجارب السريرية. – منْ يقود السباق ؟ ومتى يكون اللقاح متاحاً ؟ وهل سوف يتمتع بحماية لفترة طويلة؟ محاولات الإجابة عن ذلك : من ومتى وكيف، ثمّ أين نحن من البحث عن اللقاح ضدّ "كورونا-فيروس" ؟ حول أربع زوايا من الكرة الأرضية تعمل فرق من علماء الفيروسات؟ في سباق ضدّ الساعة لإيجاد مصل ضدّ "كوفيد19-".

– بدْءاً من تاريخ 2020/7/31م، والمنظمة قد تلقتْ ما لا يقل عن 165مشروع للبحث المعملي، على مترشحين متطوعين للتجارب السريرية. طبعاً لن يتوصلوا جميعاً إلى اللقاح. هناك إكراهات مالية سوف تعترض مجموعات من العلماء بسبب قيود اقتصادية. وهذا يشهد على تعبئة غير مسبوقة في عالم الفيروسات. – في المغرب سوف يتباطأ ارتفاع الإصابات بعد حين، إلا أنّ الفوارق والاختلافات الجهوية تبقى مهمة. لا يوجد خطر يمكن أنْ يكون هدفا للصحة العامة –صفرُ خطر- ! – تجارب "الإنفلوانزا" ومن سابقاتها من الفيروسات قد تحوّلتْ في بعض الأحيان غير ذي جدوى، وغير قابلة للتطبيق ضدّ "كوفيد19-". قد يستغرق الأمر دراسات عديدة علمية لاستيعاب وشرح الكثير من المتناقضات بين المنظمات الدولية.

– مستوى الشكّ والريبة وعدم اليقين النسبي والتأثير لوقع "كوفيد- 19"، على العمليات الاقتصادية ونتائجها تبقى تصاعدية ..اللهم ألطف بما جرت به المقادير..وفي كتاب اللّه تعالى: «إنّ ربّي لطيف لما يشاءُ، إنّهُ هوالعليمُ الحكيمُ» صدق اللّه العظيم (سورة، يوسف، الآية 100)..

Journal Achamal 2000 www. Achamal.ma

كتابات في تاريخ منطقة الشمال :

(955)

«أبعاد المغرب الكبير»

• أسامة الزكاري
zougariousama@gmail.com

صدر كتاب «المغرب الكبير: الحدود، الرموز، والمجالات (القرنان 18-20)» (بالفرنسية)، لمؤلفه دانييل نوردمان سنة 1996، في ما مجموعه 258 من الصفحات ذات الحجم الكبير، وذلك ضمن منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط. والمؤلف يظل أحد أبرز العارفين بخبايا تاريخ المغرب الطويل، إذ بدأ مسيرته الجامعية بكلية الآداب بالرباط خلال الفترة الممتدة بين سنتي 1966 و1969، قبل أن ينتقل للتدريس بكليات الآداب بكل من ريمس وباريس، ثم بالمدرسة العليا للأساتذة بباريس. وهو الآن مدير الدراسات بالمركز الوطني للبحث العلمي (CNRS). وقد تخصص في دراسة تاريخ تطور المجال وتمثلاته الجغرافية المرتبطة بقضايا الحدود والأبعاد والتوطين وتشكل الدولة وبروز علم الجغرافيا والكارتوغرافيا ومصنفات الرحلات ونصوصها السردية. وفي كل ذلك، ظل هاجسه الارتقاء بأعماله إلى مستوى التركيبات المقارنة المستندة إلى تجارب كل من فرنسا من جهة، والمغرب والجزائر من جهة ثانية، وذلك خلال الفترات الزمنية المكونة لما يعرف بالتاريخ المعاصر.

وتعود أهمية هذا النوع من الاجتهادات إلى الغياب شبه الكلي لقضايا الحدود وإشكالات تنظيم المجال المغربي داخل حقول الدراسات التاريخية المغربية المعاصرة. فالموضوع لم يدرس إلا على هامش بعض الأطروحات الجامعية التي تعد –في حدود علمنا- على رؤوس الأصابع. كما أن القراءات ظلت –في الكثير من الأحيان- واقعة تحت تأثير تداعيات المشاكل الراهنة لحدودنا الشمالية والجنوبية والشرقية، وملابساتها السياسية والديبلوماسية التي شكلت إحدى الانشغالات الكبرى للدولة المغربية خلال مرحلة ما بعد حصولنا على الاستقلال السياسي. لذلك، فقد اكتست أعمال دانييل نوردمان قيمة معرفية غير مسبوقة، بجدة مواضيعها، وبحسن اقترابها وإنصاتها لمجالات الدراسة، وبانفتاحها على مظان مصدرية غزيرة ومتنوعة، وبتنقيبها في رصيد ثري من الوثائق الدفينة، وبجرأتها الأكاديمية الرفيعة في تجديد القراءات المصدرية الأساسية وعلى توسيع الرؤى والزوايا المنهجية التي كان ينظر من خلالها إلى مجال الدراسة. وبكل ذلك، استطاع الباحث إضاءة الموضوع بتساؤلات مجددة ظلت إما غائبة في رصيد الإسطوغرافيا الكلاسيكية العربية الإسلامية، أو وظيفية في رصيد الإسطوغرافيا الكولونيالية، أو ملتبسة في رصيد الكتابات الوطنية المعاصرة. ولعل من أهم الإضافات التي قدمها هذا العمل، إثارته لقضايا شكلت عناصر أساسية في مجموع التمثلات الذهنية التي طبعت العلاقة التلازمية للمغاربة بوطنهم كفضاء جغرافي مركب، إلى جانب مجموع التمثلات التي تراكمت لدى «الآخر» الأوربي الغازي تجاه واقع هذه العلاقة التلازمية. وفي سياق هذا التصنيف الهوياتي الذي تتداخل فيه جهود الكشف عن القيم الرمزية لمفاهيم حضارية جوهرية في مجال الدراسة من قبيل «الأنا» و«الآخر» و«المغايرة»، مع النبش في ميكانزمات تكون الدولة وفي منطلقات تنظيم المجال الجغرافي الوطني وفق ثوابت تاريخية ترسخت أسسها على الأقل منذ مطلع القرن 15م، تبرز منطقة الشمال المغربي كواجهة محورية في تفاعل «الذات» مع «الآخر» وذلك في مختلف المستويات المتشعبة والمتداخلة. ومعلوم أن هذه المنطقة قد ظلت قاعدة انفتاح المغرب على «الآخر»، ليس فقط لأنها شكلت نهاية خطية لحدود «دار الإسلام»، وبل وكذلك لأنها نجحت في التحول إلى نقاط ارتكازية في تعرف المغاربة على المكتسبات الحضارية لهذا «الآخر»، وفي رسم سقف الاصطدامات المختلفة التي ميزت مجموع العلاقات التي ربطت ضفتي البحر الأبيض المتوسط الشمالية والجنوبية ببعضهما البعض.

تتوزع مضامين كتاب «أبعاد المغرب الكبير» بين تقديم عام وأربعة أقسام رئيسية قاربت الموضوع في مستوياته المتكاملة، إلى جانب خاتمة تركيبية بأهم الخلاصات والاستنتاجات. ففي التقديم، استفاض المؤلف في توضيح منطلقاته النظرية التي تحكمت في انشغالاته العلمية حول قضايا الحدود ببلادنا وحول المفاهيم المهيكلة لهذه القضايا حسب ما اغتنت في وعي الناس وفي مسارها التطوري البعيد المدى. وفي نفس السياق كذلك، رصد المؤلف المعطيات التاريخية والجغرافية الأساسية المرتبطة بمعالم «الأرض المغربية» وبهوامشها التي ارتبطت معها بعلاقات اندماجية أو بأشكال متعددة من العزلة التنافرية مع المركز في ظروف استثنائية معروفة. وبارتباط مع مجمل هذه العلاقات، حرص المؤلف على ربط قراءاته للموضوع بخلاصات الرؤى الفرنسية التي أنتجتها الرحلات العديدة التي قصدت بلادنا خلال القرن 19 بشكل خاص، وذلك بهدف الكشف عن كل أشكال التقاطب أو التنافر التي تحكمت في فهم كل من المغاربة والفرنسيين لحدود دولهما ولامتداداتها الإقليمية والدولية.

وبعد هذا التقديم العام، انتقل المؤلف في القسم الأول من الكتاب والمعنون بـ «الحدود في علاقتها بالداخل وبالخارج»، إلى رصد الإشكالات التاريخية الكبرى التي تحكمت في قضايا الامتداد الجغرافي للحدود الرئيسية بين كل من أوربا والمغرب الكبير خلال القرن 19. وقد وسع مجال الدراسة في هذا الباب بتخصيص فصل مستقل لتوضيح الدور الذي قام به الجيش الفرنسي بالجزائر في فرض أمر واقع جديد على المغرب أثر كثيرا على انسجام رؤى المخزن تجاه حدوده الداخلية وتجاه حدود «الآخر» المسلم أو النصراني خلال مرحلة نهاية القرن 19 وبداية القرن 20. وقد اهتم المؤلف بتوضيح تجليات هذا «الأمر الواقع» من خلال تتبع خبايا التغلغل الاستعماري ببلادنا ومراحله، ومن خلال توضيح خصائص هذا التغلغل سواء في شقه العسكري الميداني المباشر، أم في شقه الديبلوماسي الموازي، وكذا من خلال التعريف بالأدوار الحاسمة التي كانت للجنرال ليوطي في تمهيد المجال المغربي أمام الغزو الاستعماري الفرنسي أثناء عمله بالجزائر.

وفي القسم الثاني من الكتاب، انتقل دانييل نوردمان للحديث عن أنساق الحكم المخزني، وعن آليات «الحركات» باعتبارها أبرز مظهر للرموز السيادية لهذا الحكم في علاقاته بمجالاته الجغرافية المتباينة. وقد اعتمد في ذلك على توظيف مضامين مذكرات هامة خلفها أسير إنجليزي بالمغرب اسمه توماس بيلو خلال النصف الأول من القرن 18، وعلى تحليل معطيات إحصائية دقيقة لـ «حركات» السلطان الحسن الأول خلال العقود الأخيرة من القرن 19. وفي كل ذلك، ظل المؤلف حريصا على ضبط المواقع الجغرافية، وعلى حصر الأرقام التفصيلية، وعلى توضيح خطوط مرور «الحركات»، وعلى تقديم وصف دقيق «للمحلة» السلطانية ولمرافقها المدنية والعسكرية.

وفي القسم الثالث من الكتاب والمعنون بـ «العلوم والغزو»، توقف المؤلف عند دور البعثات العلمية في تأطير مهام الغزو الاستعماري. في هذا الإطار، سعى إلى رصد التجربة الجزائرية للفترة الممتدة بين سنتي 1840 و1860، قبل أن ينتقل ليستفيض في الحديث عن الكتاب الضخم «استكشاف المغرب» لصاحبه شارل دي فوكو الصادر سنة 1888. وارتباطا بنفس الموضوع، انتقل المؤلف لتوضيح طبيعة الأدوار التي اضطلع بها علم الجغرافيا الفرنسي في ميدان الغزو الاستعماري لشمال إفريقيا خلال القرن 19، معتمدا في ذلك على توضيح ملابسات الاستكشاف العلمي للأراضي الجزائرية، وعلى الكشف عن حقيقة أدوار الجمعيات الجغرافية التي انتشرت بفرنسا على نطاق واسع خلال هذه الفترة. وقد فصل الحديث في نفس السياق عن نماذج محددة تركت بصماتها الواضحة على التاريخ الاستعماري الفرنسي، وارتبطت بقصص الرحلات العجائبية التي خلفها جول فيرن، وكذا بالأدوار الجديدة التي أصبح يقوم بها البحث الجغرافي الجامعي بهذا الخصوص.

أما في القسم الرابع من الكتاب، فقد عاد المؤلف لرصد تمثلات النخب الفرنسية لمكونات التركيبة البشرية لشمال إفريقيا بمكونيها العربي والأمازيغي، كما اهتم –في نفس الإطار- بضبط مفهومي «الترحال» و«البداوة» باعتبار دورهما الإجرائي والأساسي في فهم خصوصيات التركيبة البشرية المذكورة. وقد ختم المؤلف كتابه بتقديم دراسة تركيبية حول سقف توظيف مفاهيم إجرائية في مجال دراسة تاريخ كل من فرنسا والمغرب، وخاصة على مستوى ضبط سياقات تشكل البنى المجتمعية وأوجه انتظاماتها البشرية في المنطقتين.

وبذلك قدم دانييل نوردمان عملا رائدا، ساهم في إثارة الانتباه إلى قضايا حاسمة في مسار تشكل الهوية والدولة المغربيتين على امتداد الفترات الزمنية الطويلة الماضية. ولا شك أن هذا النبش في ديناميات تكون الحدود التاريخية للمغرب وأشكال تمثل ذهنيات المغاربة لهذه المسألة، قد أسدى خدمة متميزة للبحث التاريخي الوطني المعاصر، وذلك من خلال العمل على ملء الفراغ الذي طبع مجال الدراسة على مستوى تطور أنساق مكونات الهوية المغربية، وعلى مستوى جدل مكوناتها الداخلية وتفاعل ذلك مع المؤثرات الخارجية.